

عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ كَرَّمَ اللَّهُ



الدكتور محمد عبد يماني

عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ كِتَابَ اللَّهِ

الدكتور محمد عبد يماني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هذا الكتاب يلقي الضوء على عظيم أمر ذكر الله وتدور فصوله حول الآية الكريمة التي تحث المسلمين على ذكر الله وتربطهم برب العزة والجلال، وأن ذكر الله أكبر: (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) ويصف المؤمنون بأنهم هم الذين تطمئن قلوبهم بذكر الله: (الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) وهو كتاب لمؤلفه د. محمد عبده يباني يركز في بساطة ويسر على ذكر الله وأهميته وما فعله رسول الله . صلى الله عليه وسلم - سيد هذه الأمة، وكيف كان القدوة في ذكر الله، وعلم الصحابة والأمة إلى يوم القيامة أهمية ذكر الله - عز وجل ..

ونحن إذ نضعه بين يدي الآباء والأمهات والمعلمين نرجو الله أن يوفقهم ويوفقنا جميعاً لكي نتعلم ونعلم أولادنا فضل الذكر وأدب الذكر وخطورة الغفلة عن الذكر، فكل ذلك يربطهم بالله - عز وجل، ويرسخ التقوى في قلوبهم، ويزيل الصدأ عن نفوسهم، وهو كتاب في رأينا ونحن ننشره أنه من الكتب التي تستحق أن نقرأها ونربط أبنائنا بنين وبنات بها فذكر الله أمر عظيم.

الإهداء

الفهرس

إلى روح من علمنا الذكر، ودعانا إلى فضائل الذكر ...
إلى الذي علمنا الخير، ودعانا إلى الكلمة الطيبة ..
إلى الذي ربانا صغاراً في مدارس الفلاح؛ ثم رعاناً كباراً في دروب الحياة...
فكان نعم المعلم، ونعم المؤدب، ونعم القدوة.
إلى أستاذاي وأستاذ الأجيال في مدارس الفلاح
إلى السيد الحبيب الأستاذ إسحاق عزوز - تغمده الله بواسع رحمته..
وإلى روح الوالد الكريم، والوالدة الحبيبة، تغمدهما الله بواسع رحمته فقد
تعلمت منهما كثيراً من الذكر ...
إلى روح العم والوالد الإنسان الشيخ عبد الله كامل ...
وزوجته الكريمة الوالدة السيدة فاطمة صالح ناقر و ...

فقد كانا لي أبوين بعد الأبوين، وعوضني الله بهما ما فقدت من أب وأم،
وتعلمتُ منهما ألواناً من الذكر ..

ثم إلى روح أستاذنا الحبيب السيد الجليل والعالم المكي الكبير السيد علوي مالكي، ووالده السيد عباس مالكي، وابنه السيد الدكتور محمد علوي مالكي رحمهم الله جميعاً. فقد تعلمنا منهم آداب الذكر وفضائله، وألواناً كثيرة منه...

ثم إلى روح أستاذنا الحبيب السيد الشيخ محمد متولي الشعراوي.. فقد كان لي نعم المعلم، ونعم المؤدب، وقرب القرآن إلى قلوبنا، وقربنا إلى القرآن، وعمق معاني الذكر في نفوسنا ..

ثم إلى روح أساتذتنا ومعلمينا وكل من تعلمنا منه حرفاً، أو تلقينا عنه علماً، أو تأدبنا عليه أدباً، أو قرأنا عليه قرآناً، أو جلسنا مجلس حديث عنده..

إليهم جميعاً أهدي كتابي هذا...

وأسأل الله القبول والتوفيق...

الدكتور محمد عبده يماني

علموا أولادكم أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

علموا أولادكم أن أحب الكلام إلى الله عز وجل أربع كلمات: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» وقال ﷺ: «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس».

علموا أولادكم أن من ذكر الله تعالى فقال: «سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة».

علموا أولادكم أن الذاكرين الله تعالى تحفهم الملائكة، وتغشاهم الرحمة، وتتنزل عليهم السكينة.

علموا أولادكم أن يقولوا إذا أصبحوا وإذا أمسوا اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا وبك نموت، وإليك النشور، وإليك المصير.

علموا أولادكم أن يذكروا الله في بداية يومهم فيقولوا: أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم؛ فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه ومن شر ما بعده، وفي المساء يقولوا: أمسينا وأمسى الملك الله.

علموا أولادكم أن يجالس ذكر الله. تتطلب الأدب والطهارة والخشوع والالتزام بما ورد عن رسول الله ﷺ وأن لا يتكلف الإنسان

السجع أو رفع الصوت بحيث يزعج من حوله، وأن لا يأتي بأي حركات أو إيقاعات أو أنغام أو قفز ووثب وانحناء أو حركات موزونة أو نغمات وترنيمات مصطنعة.. فهذا ليس من أدب الذكر.

علموا أولادكم أن الإقبال على العمل والذكر من أجل الناس هو أمر لا يقبله الله عز وجل.. لأنه رياء.. وكذلك ترك العمل الصالح والذكر لأجل الناس هو نوع من المداهنة فإنها الأعمال بالنيات، وأن لكل إنسان ما نوى والله هو المطلع على النوايا والخفايا، سبحانه، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

علموا أولادكم أن من جلس مجلساً ثم قام ولم يذكر الله ولم يصل على رسول الله ﷺ كانت عليه من الله حسرة وندامة.

علموا أولادكم أن الذكر يشمل جميع جوانب الحياة، ويتغلغل في كل حركات الإنسان وأعماله ونطقه وسكونه سراً وجهراً منفرداً أو في جماعة، ولكن المهم الالتزام بأداب الذكر.

علموا أولادكم قول الله عز وجل في الحديث القدسي: «يا ابن آدم إن ذكرتني في نفسك ذكرتني في نفسي وإن ذكرتني في ملاء ذكرتني في ملاء خير منهم، وإن دنوت مني شبراً دنوت منك ذراعاً».

علموا أولادكم أن الجهر المفرط بالذكر غير مسموح به خاصة إذا كان فيه إيذاء لنائم، أو مصل، أو حصلت فيه شبهة رياء.

علموا أولادكم عظيم قدر لا إله إلا الله، وأنها تهدم الذنوب، وتفتح أبواب

الجنان، وتؤنس في القبر، وتذهب عن قائلها الحزن والكرب
يوم البعث والنشور.

علموا أولادكم أن ذكر الله تعالى يكون تضرعاً وخفية ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا
وَخُفْيَةً﴾.

علموا أولادكم أن يكثرُوا من الذكر والدعاء في الأوقات الشريفة مثل يوم
عرفة من السنة، وشهر رمضان من الأشهر، ويوم الجمعة من
الأسبوع، وأوقات السحر من ساعات الليل، وغير ذلك.

علموا أولادكم أن يغتتموا الأحوال الشريفة والأوقات المباركة مثل ساعة
نزول المطر، وعند إقامة الصلوات، وبين رفع الأذان والإقامة،
وعند إفطار الصائم، وفي السجود.

علموا أولادكم أن من أفضل أماكن الذكر الأماكن الطاهرة، ومن أهم المواطن:
الحرم المكي عامة والمسجد النبوي الشريف وفي الروضة
الشريفة خاصة وفي الأماكن التي أوصى بها رسول الله ﷺ.

علموا أولادكم أهمية الذكر في الطواف وبين الركنين اليمانيين، وعند الملتزم،
وعند زمزم، وعند مقام سيدنا إبراهيم، وعند الصفا والمروة.

علموا أولادكم أن يبدؤوا الدعاء بحمد الله تعالى والثناء عليه، ثم يصلون
على رسول الله ﷺ ثم يختمون الدعاء بالصلاة والسلام على
سيدنا محمد ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أَلَمْ يَأْتِ الَّذِينَ آمَنُوا

أَنْ يُحَسِّنَ قُلُوبَهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ

لماذا هذا الكتاب

الفهرس

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير من تعلم، وأصدق من أعلم وعلم، أكرمه الله عز وجل وكرمه، وختم به رسالات السماء إلى الأرض، فكان خاتم النبيين، وإمام المرسلين وسيد الذاكرين، وهو القدوة والأسوة لهذه الأمة بقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١).

وهذا الكتاب أقدمه بين يدي الناشئة والشباب عن ذكر الله تعالى، والذي يجب أن يكون غاية كل مسلم، فذكر الله ودعاؤه عز وجل من أعظم الأعمال منزلة عند الله ورسول الله قد حث الأمة على المداومة على ذكر الله . وحذر من الغفلة عنه؛ لأن ذلك يؤدي إلى نسيان الإنسان نفسه في الدنيا والخسران في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ

(١) سورة الأحزاب: ٢١.

وأسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويحييه إلى أولادنا وأهلنا ويرغبهم فيه، حتى يكثروا من ذكر الله تعالى في كل أحوالهم، ليكونوا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، لأنه سبب في غفران الذنوب والخطايا، ونزول السكينة ومن أسباب تنزل الرحمة والنجاة من العذاب. وقد حرصت على استعمال لغة مبسطة في كتابة هذا الموضوع حتى يكون قريباً إلى عقول الناشئة وقلوبهم، ويسهل عليهم قراءته والتعمق فيه تأسيماً بالقول الكريم: «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»، والناشئة يحتاجون إلى أسلوب مبسط وميسر للأخذ بأيديهم وإعانتهم على فهم هذه الموضوعات الكبرى والأساسية في القرآن والسنة النبوية. وشكراً لكل من ساهم بسهم خير في إخراج هذا الكتاب، وخاصة الأستاذ محمد سالم باجنيد والأستاذ ميسر الأصفر اللذان خطأ اللوحات الفنية لآيات المصحف الشريف، وشكراً للابن معن باجنيد لمساهمته في إخراج الكتاب.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وهو حسبي ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.

إِلَّا اللَّهُ
مُحَمَّدٌ
رَسُولُهُ
قَلْبًا
مُحَمَّدٌ



معنى الذكر

الفهرس

إن ذكر الله تعالى هو من أعظم الصلوات وأقرب القربات إلى الله عز وجل، فهو عبادة قلبية وعقلية ولسانية، سرية وجهرية، تنور القلب، وتملاً النفس سكينه وطمانينه وخشية من الله تعالى وإيماناً به وحباً له وإقبالاً عليه، ومسارة في مرضاته وطاعته، وإحساساً بقربه، وبعداً عن محارمه واطمئناناً به عز وجل، وما أجمل قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (١).

وقد سمى رسول الله ﷺ الذاكرين الله بالمفردين فقال: «سبق المفردون» وقال الصحابة: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات» أي إنهم سبقوا إلى رضاء الله وسبقوا إلى جنته (٢).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: المراد الذين يذكرون الله في أدبار الصلوات،

(١) سورة الرعد ٢٨.

(٢) صحيح مسلم.

وعدواً وعشياً، وفي المضاجع وكلما استيقظوا من نومهم، وكلما غدوا أو راحوا.
وقال مجاهد: لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً.

وقال عطاء: من صلى الصلوات الخمس في أوقاتها فهو داخل في قول الله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾^(١).

وقد جاء في حديث عن أبي هريرة مرفوعاً وأبي سعيد الخدري موقوفاً رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلياً ركعتين جميعاً كتبنا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات»^(٢).

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات قال: إذا واظب على الأذكار المأثورة في الطواف وأعمال الحج والمثبته صباحاً ومساءً كان من الذاكرين والذاكرات. والله أعلم.

وأجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان، والذاكرون هم أولو الألباب، يعني أصحاب العقول. قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾^(٣) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ^(٤).

وإن الانتباه لقول الله تعالى: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾^(٤)، يكفي لبيان عظمة ذكر الله تعالى.

(١) سورة الأحزاب ٢٥.

(٢) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

(٣) سورة آل عمران ١٩٠، ١٩١.

(٤) سورة العنكبوت ٤٥.

وإنه من المهم أن نفهم ونتعمق في قول الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾^(١)، وما في هذا التوجيه الرباني من بيان لعظيم أمر الذكر، وكيف أنه يصل العبد بربه، فالإنسان عندما يذكر الله، فالله من فوق سبع سموات يذكره بالعفو إذا سأله، وبالمغفرة وبالرزق وبالفرج إذا رجاه، وبالعافية والشفاء إذا طلبها ودعا بها، وبالتوفيق والقبول والنصر والعتق من النار، وأن يحشر مع رسول الله ﷺ يشرب من يديه الشريفتين وهو يفعل كل ذلك ويعلم أنه عبد ضعيف لا يغيب عن الله لحظة، فهو المطلع على كل حركاته وتصرفاته ونواياه، لأنه لا يغرب عن علمه شيء. وإن من أهم الأمور التي تذكّر الإنسان المسلم بفضيلة ذكر الله تعالى هي قربه من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ثم عليك أن تتذكر خطورة النسيان، فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٢).

وعلى المعلمين والآباء أن يسلكوا المنهج التربوي القريب إلى نفوس الأطفال والناشئة والشباب، ويحببوا إليهم ذكر الله تعالى ويرغبوهم فيه.

(١) سورة البقرة ١٥٢.

(٢) سورة الحشر ١٩.

فَاذْكُرُونِي أَنْزَكِكُمْ
مِنْ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي
وَلَا تَكْفُرُونِ

ذكر الله في القرآن الكريم

الفهرس

القرآن الكريم، هذا الكتاب العظيم الذي جعله الله دستوراً لهذه الأمة وحجته البالغة على العالمين: كتاب ختم الله به الكتب، وأنزله على رسولٍ ختم به الرسالات، بدين عام شامل كامل ختم به الأديان، فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، وهو رسالة السماء إلى الأرض، وقانون السماء لنظام الأرض، وهو معجزة الله الكبرى، وكلام الله الحي القيوم، وفيه يقول ﷺ: «هو الحق ليس بالهزل، من قال به صدق، ومن حكم به عدل ومن خاصم به انتصر، ومن قسم به أقسط، ومن عمل به أُجر، ومن تمسك به هدي إلى صراط مستقيم، ومن طلب الهدى من غيره أضله الله، ومن حكم بغيره قصمه الله، هو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، وحبل الله المتين، والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يعوج فيقوم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه»^(١).

ولهذا فمن الواجب أن ننظر بعمق في هذا الكتاب العظيم ونرى كيف أن الله

(١) القرآن أنواره آثاره أوصافه، فضائله، خصائصه، تفسيره ختمه، محمد محمود الصواف.

وَالْأَصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١﴾ .

ويحذر من اللهو عن ذكر الله سواء بالتجارة أو البيع أو أي غرض من أغراض الدنيا فيقول: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (٢)، كما يربط تعالى الذكر بزيادة الإيمان فيقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (٣).

وعند ما نتمعن في آية عظيمة أخرى نرى كيف وصف الله عز وجل أهل الذكر؛ الذين يذكرون الله في كل الأوقات، في قيامهم وقعودهم، بل في كل أحوالهم: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (٤).

بل كيف يأمر الله تعالى بكثرة ذكره وتسييحه، فيقول عز وجل في الآية الأخرى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَرِ﴾ (٥)، وكيف يأمر تعالى بتسييحه في الآية الأخرى التي يقول فيها: ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ (٦)، وينبه إلى الأدب المطلوب في الذكر والخضوع فتأتي الآية: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا

(١) سورة الأعراف ٢٠٥.

(٢) سورة النور ٣٧.

(٣) سورة الأنفال ٢.

(٤) سورة آل عمران ١٩٠، ١٩١.

(٥) سورة آل عمران ٤١.

(٦) سورة الأعلى ١-٢.

يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١﴾

وننظر في الآية التالية التي توضح أن ذكر الله عز وجل والاستغفار طريق إلى مغفرة الله وذلك عند ذكر الله عز وجل والعودة والأوبة إليه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٢).

ولا شك أننا كلما تعمقنا رأينا أهمية الذكر في القرآن العظيم كوسيلة لتثبيت المؤمن وفلاحه حيث يقول الله عز وجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣).

وفي آية أخرى نرى أن كثرة ذكر الله تعالى هي وسيلة من وسائل الفوز والنصر: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٣٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٣٣﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٣٧﴾﴾ (٤).

هذه نماذج قليلة من الآيات القرآنية التي وردت في ذكر الله عز وجل - بأنواعه المتعددة - و بينت عظيم أمره وحثت عليه، وسوف نطالعها إن شاء الله خلال مناقشتنا لموضوع الذكر في هذا الكتاب.

(١) سورة السجدة ١٥.

(٢) سورة آل عمران ١٣٥.

(٣) سورة الأنفال ٤٥.

(٤) سورة الشعراء ٢٢٤-٢٢٧.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

مِثْلُ الَّذِي يَذُكُرُ رَبَّهُ

وَالَّذِي لَا يَذُكُرُ رَبَّهُ

مِثْلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ

الفهرس

الذكر في الحديث النبوي



هذا فصل خصصته للحديث عن ذكر الله تعالى كما جاء في أحاديث المصطفى ﷺ وتوجيهاته وتأديبه الصحابته الكرام رضي الله عنهم وتربيته لهم، فقد كان ﷺ يحثهم على كثرة الذكر، ويدلهم على عظيم أجره وثوابه، ويرشدهم إلى بركة التفرغ له في ليلهم ونهارهم، وكان هو القدوة والأسوة، وهذه نماذج مختارة من الحديث النبوي الشريف عن ذكر الله :

(١) قال رسول الله ﷺ: «ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة»^(١).

(٢) قال النبي ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت»^(٢).

(٣) وقال ﷺ: «ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليكم، وأرفعها

(١) رواه الترمذي والحاكم.

(٢) رواه البخاري.

في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذكر الله»^(١)، فقال معاذ رضي الله عنه: (ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله)^(٢).

(٤) وقال صلى الله عليه وسلم: «لا يقعد قومٌ يذكرون الله تعالى، إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده»^(٣).

(٥) وقال صلى الله عليه وسلم: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرقات، يلمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله نادوا: هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء»^(٤).

(٦) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: ما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: «مجالس الذكر، أو قال: حلق الذكر»^(٥).

(٧) وقال صلى الله عليه وسلم: «سبق المفردون» قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات»^(٦).

(١) رواه الترمذي وصححه الحاكم.

(٢) رواه الحاكم.

(٣) رواه مسلم.

(٤) رواه البخاري عن أبي هريرة.

(٥) رواه الإمام أحمد وغيره.

(٦) رواه مسلم عن أبي هريرة.

رَجَالَ الْاِثْمِ مِنْ تِجَارَةِ وَابِيعِ
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ



الصحابة وذكر الله

الفهرس

كان الصحابة رضي الله عنهم أكثر الخلق ذكراً لله تعالى بعد الأنبياء عليهم السلام، امثالاً لأمر الله تعالى، واقتداءً بالنبي صلى الله عليه وسلم، وتأسياً به، وهو سيد الذاكرين صلى الله عليه وسلم، وقد كانوا كما قال الله عز وجل: ﴿رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(١)، وهم كما وصف الله تعالى أولي الألباب بقوله الكريم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(٢).

فاستجاب الصحابة رضي الله عنهم لذلك النداء الكريم حتى صار ذكر الله تعالى أحب إليهم من أنفسهم، وكان الصحابة في ذكر الله كما وصف الحارث بن مالك الأنصاري رضي الله عنه أنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له: «يا حارث كيف أصبحت» قال أصبحت مؤمناً حقاً، فقال «انظر ما تقول، إن لكل حق حقيقة» قال: ألسنت قد عزفت الدنيا عن نفسي، وأظلمات نهاري، وأسهرت ليالي، وكأني أنظر إلى عرش

(١) سورة النور ٣٧.

(٢) سورة آل عمران ١٩١.

ربي بارزاً، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النار يتضاغون فيها - يعني يصيحون من شدة العذاب - قال: «يا حارث ؛ عرفتَ فالزم» ثلاث مرات (١).

وما أحسن ما قال معاذ بن جبل رضي الله عنه يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله سبحانه وتعالى فيها»، وقوله: «ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله عز وجل من ذكر الله تعالى كما تعلمنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وقد روي عن بعضهم أنه كان أحدهم يقول لصاحبه: تعال يا أخي نؤمن ساعة!! أي نذكر الله ونتفكر في آلائه.

الصحابة رضي الله عنهم وحرصهم على تعلم الذكر:

جاء فقراء الصحابة رضي الله عنهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً يندبون حظهم مما سبقهم به الأغنياء من الأعمال، فشكوا إليه عجزهم عن بعض الأعمال، فلنسمع ما أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوا: ذهب أهل الدثور بالدرجاتِ العلى والنعيمِ المقيم، يُصلّون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل أموال، يججون ويعتمرون ويتصدقون»، فقال صلى الله عليه وسلم: «ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم، وتسبقون به من بعدكم، ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم» قالوا: بلى يا رسول الله، قال «تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين» (٢).

(١) رواه الطبراني في الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه.

(٢) متفق عليه.

فرح فقراء الصحابة بما دلهم عليه النبي ﷺ من الذكر وما فيه من الأجر، ولم يمض على ذلك إلا قليل حتى رجع هؤلاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثلنا؟ فقال ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

وفي هذا ما فيه من الدلالة على الخير، فكأنه ﷺ يقول: إن الله تعالى قد فتح على عباده أبواب الخير، فسابقوا بكثرة الذكر، وافرحوا لإخوانكم بما هداهم الله إليه من الذكر، واغبطوهم على إنفاق الأموال، فإنكم إن فعلتم ذلك كتب الله لكم من الأجر مثل أجورهم!! .

وفي هذا توجيه كريم من النبي ﷺ، ودعوة لكل مسلم أن يحرص على أذكار الصلوات، وأن يكثر من ذكر الله ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

النبي ﷺ يرغب الصحابة في ذكر الله:

ولا عجب أن تكون هذه أحوالهم فقد كان النبي ﷺ أسوتهم ومعلمهم وقدوتهم، وقد رغبتهم في ذكر الله، وبين لهم ما عند الله من الأجر العظيم للذاكرين فقال ﷺ: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير عشر مرات، كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل»^(١).

فيا له من أجر عظيم على كلمات قليلات ألا ما أعظمهن من كلمات!!

ولقد دعاهم النبي ﷺ إلى زيادة من هذه الكلمات المباركات إلى مائة مرة فاسمعه يقول ﷺ: «من قال لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله

(١) متفق عليه.

الصحابة رضي الله عنهم والاجتهاد في الذكر:

كان الصحابة رضي الله عنهم يذكرون الله كثيراً؛ فعن أبي وائل قال: غدونا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يوماً بعد ما صلينا الغداة، فسلمنا بالباب فأذن لنا، قال: فمكثنا بالباب هنية، قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا تدخلون؟ فدخلنا، فإذا هو جالس يسبح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أُذِنَ لكم؟ فقلنا: لقد ظننا أن بعض أهل البيت نائم، قال: ظننتم بأل ابن أم عبد غفلة! قال: ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت، فقال: يا جارية انظري هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي لم تطلع فأقبل يسبح، حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال: يا جارية انظري هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت، فقال: الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا - قال مهدي: وأحسبه - قال: ولم يهلكنا بذنوبنا.

فهل رأيتم ما كان عليه حال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يجلس بعد صلاة الفجر في بيته يذكر الله حتى تطلع الشمس، وكذلك كان أهله يذكرون الله في هذه الساعة المباركة، فإذا طلعت عليهم الشمس لم تجدهم غافلين!!
وهل رأيتم خشيته رضي الله عنه من أن ينزل الله تعالى بالناس العذاب بذنوبهم، فهو مشفق من عذاب الله أن ينزل بعد الغداة!!

قيام أبي هريرة رضي الله عنه وكثرة استغفاره:

كان أبو هريرة رضي الله عنه كثير العبادة، كثير الذكر والاستغفار، فكان هو وامرأته وخادمه يتقاسمون الليل أثلاثاً، يصلي هذا، ثم يوقظ هذا، وكان يقول: إني أستغفر الله وأتوب إليه اثني عشر ألف مرة، وذلك على قدر ذنوبي، فرضي الله عنك يا أبا هريرة ما أبرك وأتقاك الله، وما أعظم ما خدمت به سنة نبينا صلوات الله عليه!

هذه أحوال بعض الصحابة في ذكر الله عز وجل، وهذه حال أبي هريرة رضي الله عنه في طول قيامه وأهله، وكثرة ذكره واستغفاره، وليس شيء من ذلك بمستغرب، فهم تلاميذ مدرسة النبوة، الذين كانت لهم بالنبي صلوات الله عليه أسوة حسنة في ذكره واستغفاره، وطول قيامه، وكثرة خشيته لربه عز وجل، فقد كان يقوم الليل حتى تفتطرت قدماه وقد وصف ابن عمر رضي الله عنه كثرة استغفاره فقال: «كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم»^(١).

(١) أبو داود والترمذي.

الله يباهي بالذاكرين ملائكته المقربين:

كان من عادة الصحابة رضي الله عنهم أن يجتمعوا في المسجد، يقرؤون كتاب الله تعالى ويتدارسونه بينهم، أو يذكرون الله عز وجل؛ يسبحونه ويحمدونه ويهللونه، ويكبرونه، لما علمهم النبي صلى الله عليه وسلم من فضل حلقات الذكر، ومباهاة الله تعالى بأهل الذكر ملائكته.

ومن أمثلة ذلك ما رواه الإمام مسلم رحمه الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله، قال: الله ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إنني لم استحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثاً مني، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من أصحابه فقال: «ما أجلسكم؟» قالوا: جلسنا تذكروا الله ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومن به علينا، قال: «الله ما أجلسكم إلا ذاك؟» قالوا: الله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «أما إنني لم استحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم ملائكته»^(١).

(١) رواه مسلم.

فَوَيْلٌ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ
مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ
أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

خطورة الغفلة عن ذكر الله

الفهرس



وبعد أن استعرضنا هذه الجوانب المشرقة لذكر الله عز وجل، وعظيم أمر هذا الذكر وفضله، وعشنا مع الآيات البينات في القرآن الكريم التي تحدثت عن ذكر الله ودعت إليه، ثم الأحاديث النبوية الشريفة التي علمتنا كيف كان ﷺ يحرص على ذكر الله ويدعو إليه، ويؤدب الصحابة عليه، فإن من واجبنا الآن أن نقف لحظات نتعمق فيها في خطورة الغفلة عن ذكر الله تعالى، والبعد عن الذكر والإعراض عنه والعياذ بالله لأنه أمر حذر الله عز وجل من فوق سبع سموات من خطورته، ووعد بالخسران لكل من يعرض عن ذكره، والله غني عنا جميعاً، وهو في غير حاجة إلى ذكرنا له، بل نحن العبيد الفقراء المخلوقون الذين نحتاج إلى ذكره وشكره عز وجل، وهو سبحانه وتعالى:

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(١).

(١) سورة البقرة ١٥٢.

ثم تأتي التعليمات النبوية في الأحاديث لتوضح لنا أن أعمالنا لا تزيد من قدر الله، وأن أخطاء العباد، بل حتى كفرهم لا يضر الله شيئاً، فيأتي الحديث القدسي الذي يقول فيه المولى تبارك وتعالى في الحديث القدسي: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً»^(١). فهو عز وجل مع أنه ليس بحاجة لنا يحننا على ذكره، ويفرح بعودتنا وأوبتنا إليه.

وتأتي قضية ذكر الله بالنسبة للمسلم كقضية أساسية حيث يقول سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ذكرني في ملاً ذكرته في ملاً خير منهم»^(٢)، وهكذا فإن من واجبتنا أن ننبه إلى خطورة الغفلة عن ذكر الله تعالى وخاصة في هذا الزمان الذي كثرت فيه أدوات اللهو والإعراض ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾^(٣)، وانشغل الناس بالأموال والأولاد، وأغرتهم بعض وسائل الإعلام بكل أسف عن ذكر الله تعالى فكانت وبالاً عليهم، وهل هناك بلاء أكبر من أن يتوعد الله كل غافل ومعرض عن ذكره بأن له معيشة ضنكاً، ومعناها أنه سيعاني من ضنك في حياته، وفي نفسه، وفي عقله، وفي أهله وفي ولده وفي معيشته، فتكون كل حياته ضنكاً، وتأتي الطامة الكبرى أنه يحشر يوم القيامة أعمى، فليتنا نقف جميعاً لحظات لتندارس معاً خطورة الغفلة عن ذكر الله، وعظيم البلاء الذي يأتي نتيجة لتلك الغفلة.

(١) مسلم: (٤، ١٩٩٤).

(٢) البخاري كتاب التوحيد (٧٤٠٥).

(٣) سورة طه ١٢٤.

ومن هنا فقد رغبت في هذا الجزء من كتابي أن أنبه نفسي وكل من يقرأ كتابي أو يتداوله إلى ذكر الله والمداومة عليه وعلى شكره وتقواه، والحرص على تعليم الأولاد ذكر الله عز وجل وتعويدهم عليه، ثم نبههم إلى خطورة الغفلة، لأن الغفلة عن ذكر الله داء مفسد للقلوب، مضيع للعقول، مفرح للشيطان، مغضب للرحمن، وقد نهى الله المؤمنين عن الغفلة عنه فقال تعالى:

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١).

وقد حذرنا الله تبارك وتعالى من طاعة الغافلين أو الركون إليهم، فقال تعالى:

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (٢).

ثم أخبرنا الله تعالى بعاقبة الغافلين عن ذكره فقال عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٣).

ويحذر النبي ﷺ من الغفلة فيقول « من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة (٤)، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة (٥)، وفي رواية «من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن قام مقاماً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة (٦)، وقال ﷺ: «ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله

(١) سورة الحشر ١٩.

(٢) سورة الكهف ٢٨.

(٣) سورة المنافقون ٩.

(٤) سخط.

(٥) رواه الترمذي وأبو داود.

(٦) رواه الترمذي عن أبي هريرة.

فيه إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة»^(١) وذلك لما فاتهم من فضل ذكر الله تعالى.

وفي الحديث الآخر: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها»^(٢).

اللهم اجعلنا من الذاكرين، واحشرنا مع سيد الذاكرين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

(١) رواه الإمام أحمد.

(٢) رواه الحاكم في الكبير، والطبراني لا مسند الشاميين.

رَبِّ جَعَلِي مَقِيْرًا صِلَاةً وَمَرْجُوًّا
رَبِّ يَا وَرَقَبًا دَعَاءِ

تعليم الأولاد الذكر والدعاء



الفهرس

هذا جزء خصصته للحديث عن واجب الآباء والأمهات، والمعلمين والمعلمات، وأهل العلم والتوجيه التربوي والإعلام تجاه تعليم الأطفال والناشئة ذكر الله عز وجل، وأن يختاروا الأوقات المناسبة وبصور لا تجعل هؤلاء الأطفال والناشئة يملون هذا التعليم أو ينفرون منه، وعلينا جميعاً أن نتعلم من رسول الله ﷺ وهو قدوة هذه الأمة كيف كان يعنى بالناشئة والشباب، وكان يخص البعض منهم بتوجيهاته وتربيته، وكان يعطف عليهم ويكرمهم، ثم يعلمهم ذكر الله في كل شؤونهم، ودعونا الآن نستعرض نماذج من أفعاله وتربيته وتعليمه ﷺ للشباب، فمن ذلك عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحيفة، فقال لي: «يا غلام، سمَّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»^(١).

(١) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وغيرهم.

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في قنوت الوتر: «اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت»^(١).

ومن ذلك أيضا قول النبي ﷺ لابن عباس رضي الله عنهما: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم أن الخلائق لو اجتمعوا على أن يعطوك شيئا - لم يرد الله أن يعطيك - لم يقدروا عليه، ولو اجتمعوا أن يصرفوا عنك شيئا أراد الله أن يصيبك به، لم يقدروا على ذلك، فإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسرا، واعلم أن القلم قد جرى بما هو كائن»^(٢).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنت يافعا في غنم لعقبة بن أبي معيط، فمر بي رسول الله ﷺ وأبو بكر فقال: «يا غلام، هل من لبن؟» قلت: نعم، ولكني مؤتمن عليه، فقال: «هل من شاة لم ينز عليها الفحل؟»، فأتيته بشاة فمسح ضرعها، فنزل لبن فحلبه في إناء وشرب، ثم قال للضرع: «اقلص» فقلص، فعندما جئته بعد ذلك قلت: يا رسول الله، علمني من هذا القول، فمسح رأسي فقال: «يرحمك الله فإنك عليم معلم»^(٣).

(١) رواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم.

(٢) رواه الإمام أحمد والحاكم والترمذي.

(٣) رواه أحمد وابن حبان.

وروى أبو داود في رواية عن ابن عباس أن الفضل رضي الله عنه كان رديفاً للنبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، فجعل يلحظ إلى امرأة تسير بجوارهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «مه يا غلام، فإن هذا يوم من حفظ فيه بصره عُفِرَ له»^(١).

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا عناية خاصة بتعليم الأطفال، فعن ذيال بن عبيد قال: سمعت جدي يقول: قال أبوه حذيم: يارسول الله إني ذو بنين، وهذا أصغر أبنائي، فشمّت عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «تعال يا غلام» فأخذ بيدي، ومسح برأسي وقال: «بارك الله لك فيه» فما رأيت حنظلة يُؤتى بالإنسان ذي الورم فيمسح بيده عليه ويقول: بسم الله فيذهب الورم^(٢).

ثم دعونا ننظر إلى مدى عنايته صلى الله عليه وسلم بالشباب والأطفال، وحرصه على تعليمهم ما يحفظهم.. فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء غلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم فقال: إني أريد الحج. فمشى معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غلام، زدك الله التقوى، ووجّهك في الخير، وكفاك الهم»، فلما رجع الغلام سلّم على النبي صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه الشريف إليه وقال له يا غلام: «قبل الله حجك، وغفر ذنبك، وأخلف نفقتك»^(٣).

وهذا من الحكمة البالغة من النبي صلى الله عليه وسلم و من العناية النبوية الفائقة بتربية الصغار، وتعليمهم وإرشادهم، والأخذ بأيديهم إلى ما فيه الخير لهم في دينهم ودنياهم، وإرشادهم إلى مهمات الدين والعقيدة الصحيحة ليشبوا عليها.

(١) رواه الطيالسي.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ج ٤ ص ٦.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير الأوسط.

ضرورة تعليم الصغار:

ولا شك أن لتعليم الصغار شأنًا عظيمًا وأهميةً كبيرةً، لأنها المرحلة التي يكون فيها الأطفال على درجة كبيرة من الانتباه، وعلى حفظ ما يلقي إليهم من الكبار، وبخاصة الآباء والأمهات، والإخوة والأخوات، والمعلمون والمعلمات، وكذلك الأئمة والخطباء في المساجد، لذا يجب عليهم أن يولوا الأطفال عناية كبيرة واهتماماً فائقاً، فلهؤلاء الأطفال والناشئة حقوق كثيرة على كل من يلونهم من الكبار، فانتبهوا يا أولي الأبصار.

ولعل مما يدل على ذلك ويؤكد ما شرعه النبي ﷺ لأُمَّته من الأذان في أذن المولود اليمنى، والإقامة في أذنه اليسرى حين يولد، ليكون ذكر الله تعالى أول ما يسمع، ويكون الأذان والإقامة وما يشتملان عليه التكبير والتهليل والنداء للصلاة أول ما يدخل سمع الغلام حين يولد.

واجبات الآباء في تعليم الأبناء:

ومن هنا أحب أن أنبه الآباء والأمهات إلى ضرورة تعليم الأولاد ذكر الله تعالى منذ الصغر، من خلال العبارات السهلة القصيرة، التي يسهل على الأطفال حفظها، فنعلمهم النطق بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، بتكرارها، وتعليمهم نطقها، وهما جملتان سهلتان ميسرتان والحمد لله.

كذلك نعلمهم بعد ذلك أهمية هذه الشهادة وأنها مفتاح السعادة في الدنيا والآخرة، وأنها مفتاح الجنة، ثم نعلمهم البسملة قبل الطعام والشراب، ثم نعلمهم أذكراً أخرى خفيفة على اللسان، سهلة على الفهم، مثل: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم نعلمهم بعد ذلك سورة

الإخلاص، ثم سورة الكوثر، ثم نعلمهم بعض السور الأخرى القصيرة، فإذا نطقت بها ألسنتهم أعانهم على حفظها بتكرارها وإعادتها.

التدرج في تعليم الأطفال:

ثم نتدرج بعد ذلك معهم، فنعلمهم أن الله تعالى هو الذي خلق كل ما تراه أعيننا، وأنه هو الذي خلقنا وخلقهم، ورزقنا وإياهم، وأنه هو الذي جعل لنا السمع والبصر، والأنف والفم والأسنان والشفيتين واللسان، واليدين والرجلين، وهكذا نتدرج بهم من الأسهل إلى السهل ونبين لهم أن شهادة «أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله» أفضل كلمة في الوجود، وأفضل كلمة قالها الإنسان، وأنه لا يدخل الجنة إلا من قال: لا إله إلا الله، ثم نعلمهم معناها وأنه لا معبود بحق إلا الله، وأن السماوات والأرض لو وضعتا في كفة، ووضعت لا إله إلا الله في كفة، لمالت بهن لا إله إلا الله، وأن كل من قالها خالصاً من قلبه دخل الجنة.

ولا بد أن نبين لهم أهمية تعلم القرآن الكريم، وأهمية قراءته وتعلم تلاوته، وأنه أفضل الذكر، ونكلفهم بحفظ بعض السور القصيرة، فإذا وجدنا أن الحفظ سهل عليهم، وأنهم يحفظون بسرعة ودون مشقة، فينبغي أن نبدأ بتحفيظهم القرآن الكريم من السور القصيرة، سورة بعد سورة، فكم سمعنا ورأينا أطفالاً حفظوا القرآن الكريم كله وهم دون العاشرة بفضل ما وهبهم الله من قوة الحافظة، ثم بفضل عناية آبائهم وأمهاتهم بهم في سن الطفولة المبكرة، ونذكر الآباء والأمهات بقول النبي ﷺ «من قرأ القرآن وعمل بما فيه، ألبس والداه يوم القيامة تاجاً، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، لو كانت فيه، فما ظنكم بالذي عمل به»^(١).

(١) رواه أحمد وأبو داود وأبو يعلى والحاكم وصححه، في آخرين.

مسؤولية المعلمين والعلماء:

كذلك على المعلمين والمربين في المدارس أن يكونوا ذاكرين لله كثيراً، وأن يجيبوا إلى طلابهم ذكر الله كثيراً، وأن يرغبوهم فيه، ويعلموهم فضل الذكر في سعادة الإنسان، وكذلك المعلمات والمربيات في مدارس البنات، حتى ينشأ أولادنا - بنين وبنات - على حب الله عز وجل، وحب ذكره الكثير، وعلى واضعي المناهج في جميع مراحل التعليم أن يولوا هذا الأمر اهتماماً كبيراً.

وعلى علماء الأمة أن يحرصوا في دروسهم ومواعظهم وخطبهم ولقاءاتهم أن يذكروا الناس بفضائل الذكر، وأن يولوا الشباب والأطفال عناية خاصة، ويختاروا لهم الأذكار المروية عن النبي ﷺ، كل ذلك لكي نواجه المؤثرات الإعلامية الكثيرة الواردة عبر الأثير المفتوح، وما تحمله لأبنائنا وبناتنا من المفسد والمخاطر الكثيرة والكبيرة، وما تعرضهم له من الفتنة والفساد الكبير.

وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا لِلَّهِ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ



آداب الذكر

الفهرس

في هذا الفصل نلقي الضوء على أدب الذكر، حيث إنه من الواجب أن نتعلم ونعلم أولادنا بنين وبنات آداب الذكر وما هو مطلوب لهذه المجالس، من طهارة وأدب واستحضار لعظمة الله عز وجل، وأنا عندما نجلس في مجالس الذكر فنحن بين يدي الله عز وجل، ومن الواجب أن نكون على أحسن وضع، وأطهر نفس، وأن نتأدب في ذلك بآداب رسول الله ﷺ فهو قدوة هذه الأمة، وكيف علم الصحابة رضوان الله عليهم آداب الذكر، والطهارة المطلوبة قبل الجلوس للذكر والأوقات المناسبة لذلك، مع أهمية حضور القلب، وإخلاص الذكر لله، كما أنه من المهم أن يحرص الذاكر على أن يجعل العمل خالصاً لوجه الله تعالى، وأن يجعله تضرعاً وتذلاً بينه وبين الله تعالى، لا يطلع على ذلك أحد إلا الله، لأن الله تعالى يقول: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (١).

(١) سورة الأعراف ٥٥.

ولا بد أن نؤكد على الالتزام بهذه الآداب في ذكر الله تعالى، وأن يحرص
الذاكر على رضوان الله سبحانه وتعالى، وأن لا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم،
ولا يدعو على مؤمن إلا بخير، وأن يجمع في دعائه وذكره لربه عز وجل بين
الخوف والرجاء، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً
وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾^(١)، ولأن الله
تعالى يقول: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْئِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا
وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾^(٢).

افتتاح الذكر بحمد لله تعالى، والصلاة والسلام على النبي ﷺ:

ومن الأدب افتتاح الذكر والدعاء والخطب والمواعظ والدروس بذكر اسم
الله، وبالحمد لله والثناء عليه وتمجيده بما هو له أهل، ثم الصلاة والسلام على
النبي ﷺ لقوله: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله والصلاة عليّ فهو أقطع
أو أجزم»^(٣) وكذلك يختتم بالصلاة والسلام عليه ﷺ.

فعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يدعو في صلاته لم
يحمد الله ولم يصل على النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «عجل هذا»، ثم دعاه فقال
له: «إذا صلّى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصلّ على النبي ﷺ، ثم
ليدعُ بعد ما شاء»^(٤).

(١) سورة الأعراف ٢٠٥.

(٢) سورة الأنبياء ٩٠.

(٣) رواه الطبراني في الكبير . وانظر التيسير ٢/٢١١.

(٤) رواه ابن حبان والحاكم وغيرهما.

معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم:

وقد ذهب العلماء على أن معنى الصلاة على النبي ﷺ: الدعاء له والثناء عليه بما هو أهل له، وسؤال الله تعالى له الرحمة، وزيادة علو قدره وتنزيل الرحمات عليه من ربه.

وقال بعض العلماء: إن معنى قولنا اللهم صلّ على سيدنا محمد ﷺ: أي اللهم ارحمه الرحمة المقرونة بالتعظيم في الدنيا بإعلاء ذكره، وإظهار دينه، وإبقاء شريعته، وفي الآخرة بشفاعته في أمته، وإجزال أجره ومثوبته، وإبداء فضله للأولين والآخرين بالمقام المحمود.

وقد حذر النبي ﷺ من ترك الصلاة عليه عند ذكره فقال ﷺ: «رغم أنف رجل ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ»^(١)، وفي حديث آخر «البخيل من ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ»^(٢).

ولابد من الجمع بين الصلاة والسلام عليه ﷺ ثم يصلي على آله الطيبين، وأزواجه الطيبات، ثم على أصحابه المطهرين، ثم على ذريته وأتباعه، فيقول: اللهم صلّ على سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه وذريته ومن اتبعهم بإحسان وسلّم تسليماً كثيراً.. وكان الحسن البصري رحمه الله يقول: من أراد أن يشرب بالكأس من حوض المصطفى ﷺ فليقل: اللهم صلّ على محمد وعلى آله وأصحابه وأولاده وذريته، وأهل بيته وأصهاره وأنصاره وأشياعه ومحبيه وأمته، وعلينا معهم يا أرحم الراحمين.

(١) رواه ابن خزيمة والحاكم وابن ماجه والترمذي وقال: حديث حسن.

(٢) رواه الترمذي وغيره وقال: حديث حسن.

الدعاء للصحابة والتابعين:

يستحب بعد ذلك الدعاء بالرضوان للصحابة رضي الله عنهم، لما لهم من الفضل على كل من جاء بعدهم، لأنهم المبلغون عن الله تعالى دينه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولأن الله تعالى قد أثنى عليهم، ورضي عنهم في آيات كثيرة، وشهد لهم بالصدق والفلاح، وبشّرهم بالجنة، وقد دعانا سبحانه للدعاء لهم فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (١).

فإذا كان الصحابي ابن صحابي قلنا: رضي الله عنهما، وإذا ذكروا جماعة قلنا: رضي الله عنهم، لا نستثني منهم أحداً ثبتت له الصحبة، ثم الدعاء بعد ذلك للتابعين ومن بعدهم من العلماء والعابدين والصالحين رحمهم الله تعالى.

الآداب التي يجب على الذاكر التأدب بها:

١- أن يكون الذاكر على أحسن الأحوال: من الطهارة والتطيب والزينة، وأن يكون فمه نظيفاً ويده نظيفة، كما يسن أن نحافظ على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السواك، لأنه كان يحرص عليه ويوصي الصحابة رضوان الله عليهم به، وهو من السنن التي ذكر فيها أنها مرضاة الله عز وجل، فقد كان صلى الله عليه وسلم وهو يعلم الصحابة رضي الله عنهم يقول: «إنه مطهرة للضم مرضاة للرب».

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: «أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب عليّ» وكان يوصي الصحابة فيقول: «طيبوا أفواهكم بالسواك» وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه

وسلم لا يصحو من الليل الا ويضع السواك في فمه، ولا ينام إلا والسواك عند رأسه، وقال ﷺ: «لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع الوضوء»، وقال ﷺ: «السواك نصف الإيمان والوضوء نصف الإيمان».

وهكذا نرى أهمية هذه السنة النبوية في طهارة الفم، وهي أدعى قبل الذكر.

ثم إن من الآداب في الذكر: الوضوء، واستقبال القبلة، وأن يستحضر عظمة الله عز وجل، وأن يكون خالي الذهن من أمور الدنيا، بعيداً عن اللهو، وأن يذكر الله كأنه يراه، ويعلم أنه ناظر إليه، وأن ينظف المكان الذي يجلس فيه اقتداء برسول الله ﷺ الذي كان يعلم الصحابة فيقول: «كرهت أن أذكر الله إلا على طهر»^(١). - كما سبق بيانه -.

وعلى من يذكر الله أن يكون بعيداً عن الرياء والمباهاة، وأن يتجنب الحرام مأكلاً ومشرباً وملبساً، وأن يُخلص لله تعالى، وأن يحرص على الخشوع والخضوع، وأن يسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وأن يكثر من الدعاء بالمأثور عن النبي ﷺ وأن لا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم.

وهكذا نرى أن على من يذكر الله تعالى أن يكون على أحسن الأحوال، وأن يقتدي بالنبي ﷺ في ذكره لله تعالى، فهو القدوة وهو الأسوة، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

(١) رواه ابن خزيمة والحاكم وابن حبان.

٢- التوبة النصوح: ومن الأمور المهمة الأخرى التي يجب مراعاتها لمن يجلس ليذكر الله تعالى التوبة، فالتوبة مطلوبة عند كل عمل صالح، بأن يسأل الله العفو والغفران، ويعزم على تقوى الله وطاعته، ويطلب بعمله رضوانه عز وجل، ويعزم على رد الحقوق إلى أهلها، والتوبة مطلوبة من كل مؤمن في كل حين، وهي شرط الفلاح لكل عمل، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾^(١) وأن يجتهد أن تكون أعماله خالصة، وأقواله حسنة.

٣- حضور القلب: وهذا من الآداب التي يجب أن يتحلّى بها المسلم في كل عبادة، ومنها إظهار الفاقة والافتقار إلى الله عز وجل، والخضوع والتذلل له سبحانه، والرغبة فيما عنده، والخوف من عقابه، والرجاء في رضوانه.

٤- تحريم الأوقات الشريفة في الذكر والدعاء: وهي كثيرة والحمد لله، في السجود، وقبل التسليم من الصلاة وبعده، وبين الأذان والإقامة، وفي السفر، وفي المرض، وفي الليل، وفي الأسحار، ويوم الجمعة، وفي الصيام، وعند الإفطار من الصوم، وعند نزول الغيث، وفي المناسبات المشروعة كدخول البيت والخروج منه، وقبل النوم وعندما ينتبه من الليل سواء بقي في فراشه أم قام لقضاء حاجة.. إلخ.

وليعلم العبد أن الله قريب مجيب، وأنه لم يشرع الدعاء ويأمر به إلا ليحجب ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾^(٢)، وأنه ييسط يده بالليل ليتوب مسيء

(١) سورة النور ٣١.

(٢) سورة البقرة ١٨٦.

النهار، ويسقط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها، وأنه أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين.

٥- إخلاص العمل لله : من المهم في مجالس الذكر أن يتحلى الذاكر بالإخلاص، واستجماع القلب والتضرع والرغبة والرغبة والخشوع لله، يقول عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْئِرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ (١)، وقال تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (٢).

٦- الالتزام في الذكر بما ورد عن النبي ﷺ وما ورد عن الصحابة الكرام، وما ثبت عن السلف الصالح من علماء الأمة المشهود لهم بالتقوى والصلاح، وأن يتعد عن تكلف السجع.

الذكر المشروع والذكر الممنوع:

إن امتثال أمر الله تعالى بكثرة ذكره من أفضل ما يقرب إلى الله عز وجل، وذكر الله تعالى يكون باللسان كما يكون بالقلب، وهو نعمة تنور القلوب، وتغسل الذنوب، وتشفي الصدور، وهو من الأمور المهمة جداً كما سبق أن ذكرنا، ويكفي أن نتذكر قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ (٣).

(١) سورة الأنبياء ٩٠.

(٢) سورة الأعراف ٥٥.

(٣) سورة الأحزاب ٤١ - ٤٢.

ولا شك أن أفضل الذكر وأكمله ما ورد عن النبي ﷺ، لأنه القدوة والأسوة، وهو أكمل خلق الله ذكراً لله تعالى، بل لقد كان كثير من كلامه ذكراً لله عز وجل، وإن أفضل صيغ الذكر هي الأذكار التي وردت عنه ﷺ فقد كان ذكره لله في كل أحيانه وأحواله، قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً.

قال الإمام ابن القيم رحمه الله : ذكر الله تعالى المشروع له شروطه وآدابه، سواء كان ذلك الذكر سرّاً أو جهراً، خفية أو علانية، نطقاً أو سكوتاً، انفراداً أو جماعة.

ومن هنا يتضح لنا أن الذكر له آداب لا بد من الالتزام بها اقتداءً برسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأن ما طرأ من عادات تصاحب الذكر، فهذا مما لم يرد ولم يثبت عن رسول الله ﷺ وعلى كل من يمارس مثل هذه العادات في الذكر أن يراجع ما يجري في هذه المجالس بعناية ودقة ويحرص على جعله في إطار السنة النبوية الطاهرة، حتى يكون من الذكر المشروع الذي فعله النبي ﷺ والصحابة من بعده، ولا بأس من الخشوع والخضوع والفرح والسرور والبكاء عند الذكر لأن ذلك من الحالات التي تربط الذاكر بذكر ربه مادام في حدود آداب الذكر الواردة عن رسول الله ﷺ والذي هو أعلمنا بالله عز وجل.

وقد عرضت بعض أنواع الذكر التي يصحبها حركات مختلفة على الإمام التابعي الجليل سعيد بن المسيب فأنكرها، وقال هو مما لم يفعله السلف، كما أنكره الإمام مالك رحمه الله كما جاء في كتاب (ترتيب المدارك).

ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (١).

ويقول تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْمَاؤُا وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٣) الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ (٢).

ويقول الله تعالى في سورة الرعد: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٣).

وهكذا نرى أن الذكر المشروع هو ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم بأدابه وشروطه، وبما فعله ﷺ وعلمه الصحابة رضوان الله عليهم وما جاء على السنة عباد الله.

ولا بد أن نذكر أن العلماء دعوا إلى الخشوع والتبتل عند ذكر الله تعالى، خوفاً من الله كما وصف الله سبحانه وتعالى الذاكرين: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن هَادٍ﴾ (٤).

(١) سورة الأنفال ٢.

(٢) سورة الحج ٣٤-٣٥.

(٣) سورة الرعد: ٢٨.

(٤) سورة الزمر ٢٣.

وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وذكر الله تعالى شفاءً لما في الصدور، وذهاب للأحزان والأكدار، قال
تعالى ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهَدًى
وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (١).

وذكرُ الله تعالى يشمل جميع جوانب حياة المؤمن بالله، ويقوم أخلاقه
وسلوكه، حتى يكون ذاكرًا في سره وجهره، وقد جاءت الأحاديث الكثيرة تبين
فضل الذكر وأهميته وبركته على الذاكرين.

قال رسول الله ﷺ يعلم الأمة إلى يوم القيامة فضيلة الذكر: «ألا أخبركم
بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من
إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم
ويضربوا أعناقكم»؛ قالوا بلى يا رسول الله قال: «ذكر الله» (٢).

والذكر عبادة ميسرة يمارسها الإنسان في مختلف أحواله، فيصل بها قلبه
بربه، فقد كان النبي ﷺ كما تروي السيدة عائشة - رضي الله عنها - يذكر
الله على كل أحيانه، يقول الله تعالى: ﴿فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا
تَكْفُرُونِ﴾ (٣)، وبالذكر تجلب النعم، وتدفع النقم (٤).

وقد صنف العلماء الذكر على نوعين وذكر الإمام ابن القيم - رحمه الله تعالى
- هذين النوعين فقال:

(١) سورة يونس ٥٧.

(٢) رواه أبو داود واللفظ له - والترمذي، وغيرهما.

(٣) سورة البقرة ١٥٢.

(٤) من كتاب فضل الذكر للإمام ابن القيم.

النوع الأول: هو ذكر أسماء الله . وصفاته والثناء عليه، وتنزيهه عما لا يليق به، سواء كان بالثناء عليه، أم إخباراً من الله تعالى بأحكامه وأسمائه وصفاته، مع الالتزام الكامل بما أثنى به الله تعالى على نفسه، وبما أثنى عليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من دون تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل.

أما النوع الثاني: فهو ذكر أمر الله ونهيه وأحكامه، سواء كان ذلك إخباراً عنه سبحانه وتعالى بما أمر أو نهى عنه، أو امتثالاً من العبد لأوامر ربه ونهيه..

وقد ذكر العلماء - ومنهم ابن القيم - رحمه الله : أن قراءة القرآن أفضل أنواع الذكر، لأنه يشتمل على الذكر والدعاء، والذكر أفضل من الدعاء، لأن الذكر ثناء على الله بأسمائه وصفاته، والدعاء سؤال العبد حاجته ومطالبه^(١)، ولا شك أن أفضل الأعمال هو ذكر الله ، يقول الله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾^(٣).

وقال ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا: وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: «حلق الذكر، فإن لله تعالى سياراتٍ من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم»^(٤).

وفي بيان فضل حلق ذكر الله قال ﷺ: «لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى إلا

(١) المرجع السابق.

(٢) سورة العنكبوت ٤٥.

(٣) سورة البقرة ١٥٢.

(٤) حسن الأذكار ص (٢٩).

حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده»^(١).

ومن أعظم الذكر: مجالسُ العلم والتفقه في الدين. قال عطاء: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف تبيع وكيف تشتري وكيف تصلي، وكيف تصوم وكيف تنكح، وكيف تطلق، وكيف تحج، وسائر المعاملات.

وقال الفضيلي: «ترك العمل لأجل الناس رياء، ولو فتح الإنسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراز من ظنونهم الباطلة لانسَدَّ عليه أكثر أبواب الخير، ولضيع عليه شيئاً عظيماً من مهمات الدين، وليس هذا طريق العارفين».

والأصل في قبول الأعمال قول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»^(٢).

ولأهمية هذا الحديث جعله الإمام البخاري الحديث الأول في صحيحه، لأن الأعمال لا يكون لها ثواب عند الله تعالى إلا أن تكون خالصة له، فإن شابهها شيء من الشرك أو الرياء بطل أجرها، لأن الله غني لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.

فعن أبي بكر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «الشرك أخفى فيكم من ديب النمل»، ثم قال: «ألا أدلك على ما يذهب عنك صغير ذلك وكبيره؟ قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك مما لا أعلم»^(٣).

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه الإمام أحمد، وأبو يعلى والحاكم والطبراني.

والذكر الأمثل هو الذي يواطئ فيه القلبُ اللسانَ، ويترك أثره على الجوارح، حتى يصبح الذاكر حبيباً لله، لا يسمع إلا ما يحبه الله، ولا ينظر إلا كما يحب الله، ولا يمشي إلا في طاعة الله، ولا يتكلم إلا بما يرضي الله.

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء، أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت، وأنا أكره مساءته»^(١).

قال الإمام النووي رحمه الله: (الذكر يكون بالقلب، ويكون باللسان، ويكون بالعمل، والأفضل أن يكون بهما، فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل، ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفاً من أن يظن به الرياء، بل يذكر بهما جميعاً، ويقصد به وجه الله تعالى، والله سبحانه أعلم.. وهو مطلع على النوايا). أهـ

وقال الحسن البصري رحمه الله: الذكر ذكران، ذكر الله بينك وبين نفسك وبين الله عز وجل، وما أحسنه وأعظم أجره، وأفضل من ذلك ذكر الله سبحانه بالوقوف عند ما حرم الله عز وجل. أهـ

يعني أن يذكر الله عند هوى النفس ووساوس الشيطان، وعند الاقتراب من الحرام فالذكر ينهي صاحبه عن محارم الله، والخوف منه، والرجاء فيما عنده، وتعظيم شأنه عز وجل.

ثمرات الذكر وفوائده:

إن للذكر ثمرات وبركات كثيرة، فهو يزكي الأنفس ويطهرها ويسمو بها، وهذا غاية الفلاح والنجاح في هذه الحياة الدنيا، كما قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (١).

ورحم الله ابن القيم عندما ألقى الضوء على فوائد الذكر وكيف أن الذكر:

- (١) يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره.
- (٢) يرضي الرحمن (عز وجل).
- (٣) يزيل الهم والغم عن القلب.
- (٤) يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط.
- (٥) يورثه الإنابة، وهي (الرجوع إلى الله عز وجل).
- (٦) يورثه القرب منه .
- (٧) يورثه الهيبة لربه (عز وجل) وإجلاله.
- (٨) يورثه ذكر الله تعالى له كما قال تعالى: ﴿فَأذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (٢).
- (٩) يورث حياة القلب.
- (١٠) يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى.
- (١١) سبب نزول السكينة، وغشيان الرحمة، وحفوف الملائكة بالذاكر.
- (١٢) يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة.

(١) سورة الشمس ٩ - ١٠.

(٢) سورة البقرة ١١٥.

- ١٣) أيسر العبادات، وهو من أجلها وأفضلها.
- ١٤) أن الذكر رأس الشكر، فما شكر الله تعالى من لم يذكره.
- ١٥) أن أكرم الخلق على الله تعالى من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره.
- ١٦) أن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله تعالى.
- ١٧) أن الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه.
- ١٨) أن الله (عز وجل) يباهي بالذاكرين ملائكته.
- ١٩) أن كثرة ذكر الله (عز وجل) أمان من النفاق.
- ٢٠) أن للذكر لذة عظيمة من بين الأعمال الصالحة لا تشبهها لذة.
- ٢١) أن في دوام الذكر في الطريق والبيت والبقاع، تكثيراً لشهود العبد يوم القيامة، فإن الأرض تشهد للذاكر يوم القيامة.

معية الله للذاكرين:

وقد بين النبي ﷺ معية الله تعالى لذاكره، وأنه تعالى يذكر ذاكره سواء كان بنفسه أو ضمن جماعة ويكون ذكره تعالى له على حسب حال العبد.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيتته هرولة»^(١).

(١) متفق عليه.

وقال رسول الله ﷺ أيضاً: «يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أو أزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبراً تقربتُ منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئاً، لقيته بمثلها مغفرة»^(١).

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى معنى . هذا الحديث: من تقرب إليّ بطاعتي تقربتُ إليه برحمتي، وإن زاد زدْتُ.

وإن أتاني يمشي وأسرع في طاعتي أتيته هرولة: أي صببت عليه الرحمة وسبقته بها، ولم أحوجه إلى المشي الكثير في الوصول إلى المقصود، وقراب الأرض: ما يقارب ملأها، والله أعلم.

المواظبة على الأذكار:

لا بد أن يكون المؤمن مواظباً على ذكر الله أكثر منه، وقد دعا العلماء إلى المواظبة على الأذكار صباحاً ومساءً وفي الأوقات المختلفة، لأن ذلك من الشروط التي تجعل العبد من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أحب العمل إلى الله ما داوم صاحبه عليه».

وعلى الإنسان أن يعرف أن الذكر هو الذي يصل العبد بالله عز وجل ويزكيه ويطهره ويباركه ويجعله عند ربه مرضياً، ويأتي الذكر بمعنى الحفظ والتخلص من الغفلة والنسيان. وكما قال ابن القيم رحمه الله تعالى: الذكر قوت القلوب.

(١) رواه مسلم عن أبي ذر، ورواه الإمام أحمد وابن ماجه.

ولهذا كان النبي ﷺ يوصي من سأله أن يوصيه بأمر يتشبه به فيقول «لا يزال لسانك رطباً بذكر الله»^(١).

الملائكة ومجالس الذكر:

ومن نعم الله تعالى على الذاكرين أن الله تعالى خلق خلقاً كثيراً من الملائكة يلتمسون مجالس الذاكرين، تحوم حولهم تحفهم بأجنتها، حتى تنتهي تلك المجالس، وقد سمى النبي ﷺ مجالس الذكر برياض الجنة فقال ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا» قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة؟ فقال: «حِلْقُ الذكر»^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق، يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال فيحفونهم بأجنتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم - وهو أعلم بهم - ما يقول عبادي؟ قال: تقولون: يسبحونك ويكبرونك ويمجدونك، قال فيقول: هل رأوني؟ قال فيقولون: لا والله ما رأوك، قال فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيداً، وأكثر لك تسيحاً، قال يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة، قال يقول: وهل رأوها؟ قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعذون؟ قال يقولون: من النار، قال يقول: وهل رأوها؟ قال يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال يقول: فكيف لو رأوها؟ قال يقولون: لو

(١) رواه الإمام أحمد والبيهقي وابن أبي شيبة.

(٢) رواه الإمام أحمد والترمذي والبيهقي وغيرهم.

رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، قال فيقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء الحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم»^(١).

أفضل مواطن الذكر والدعاء:

إن الله تعالى يفرح بذكر عباده له جل شأنه، لذا أباح لهم الذكر في كل زمان ومكان، وأمر به في كل وقت وعلى أية حال، لذا كان ﷺ يذكر الله على كل أحيانه^(٢). إلا أماكن القذارة، وحال قضاء الحاجة، وقضاء الوطر من الأهل، وقد وعد الله تعالى عليه بالأجر العظيم، إلا أن هناك أماكن وأوقات مفضلة يكون فيها الذكر والدعاء أعظم بركة وأكثر أجراً، ويكون الدعاء أسرع استجابة وعطاء، وقد ذكر العلماء ومنهم الإمام الطبراني - أن من أفضل مواطن الدعاء وأفضل أوقاته: الحرم المكي عامة، والمسجد النبوي الشريف وفي الروضة الشريفة خاصة، وفي الأماكن التي أوصى بها رسول الله ﷺ أو كان يدعو فيها ويذكر الله تعالى، وعند رؤية الكعبة، وفي الطواف، وبين الركنين، وعند الملتزم، وعند زمزم، وبعد الصلاة عند مقام إبراهيم، وحين الوقوف على الصفا، وفي السعي بين الصفا والمروة، وللحاج في صعيد عرفة، وقبل المغرب من يوم عرفة، وعند الإفاضة من عرفات، وعند المشعر الحرام في مزدلفة، وبعد رمي الجمرتين الصغرى والوسطى، كما شرع الله تعالى ذكره بعد إتمام مناسك الحج والعمرة ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا

(١) رواه البخاري وابن حبان.

(٢) متفق عليه.

فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ ﴿٣١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣٢﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٣﴾ * وَذَكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَتَقْوَىٰ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴿١﴾.

أفضل أوقات الذكر والدعاء:

إن من أفضل آناء الذكر ليلة الجمعة، ويوم الجمعة، وفي نهار الصيام، وعند إفطار الصائم، وفي شهر رمضان، وخاصة في العشر الأخير منه، وفي ليلة القدر، والعشر الأول من ذي الحجة، ويوم عرفة وإن لم يكن حاجاً، وعند شرب ماء زمزم، وعند نزول الغيث، وعند صياح الديك، وفي جوف الليل، وعندما يصحو النائم من نومه في الليل وقبل أذان الفجر في وقت السَّحَرِ، وبعد الأذان، وبين الأذان والإقامة وفي السجود، وبين السجدين، وقبل التسليم من الصلاة، وبعده، وعند تلاوة القرآن، وعند ختم القرآن، وبعد تلاوته، وعند دخول المسجد، وعند الخروج منه، وعند الخروج من البيت ودخوله، وفي السفر، وفي المرض، وعند الاضطرار، وفي الأزمات، وعند نزول البلاء وعند اللقاء مع العدو، وفي ختام مجالس العلم وحلق الذكر، وعند الصلاة على رسول الله ﷺ وإذا مر بآية بشارة سأل الله منه، وإن مر بآية عذاب استجار الله واستعاذ به من النار.

وَاللَّهُ اسْمَاءُ الْحُسْنَى
فَاعْوِزْ بِهَا

الفهرس

ذكر الله بأسمائه الحسنى



إن على الآباء أن يعلموا أولادهم أسماء الله الحسنى، وأن الله تعالى أسماء حسنى كثيرة، وأن الله تبارك وتعالى قد أمرنا أن ندعوه ونتوسل إليه بهذه الأسماء الكريمة، فقال سبحانه: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (١) وإن كثيراً من أسمائه الحسنى قد ذكرت في القرآن الكريم، وقد ذكر النبي ﷺ بعضها في حديث شريف فقال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، مائة إلا واحداً، من أحصاها دخل الجنة» (٢).

هو الله الذي لا إله إلا هو الله (علم على الذات العلية الواجب الوجود دائماً).

«الرحمن * الرحيم * الملك * القدوس * السلام * المؤمن * المهيمن * العزيز * الجبار * المتكبر * الخالق * الباري * المصور * الغفار * القهار

(١) سورة الأعراف ١٨٠.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

* الوهاب * الرزاق * الفتاح * العليم * القابض * الباسط * الخافض *
 * الرافع * المعز * المذل * السميع * البصير * الحكم * العدل * اللطيف *
 * الخبير * الحليم * العظيم * الغفور * الشكور * العلي * الكبير * الحفيظ *
 * المقيت * الحسيب * الجليل * الكريم * الرقيب * المجيب * الواسع * الحكيم *
 * الودود * المجيد * الباعث * الشهيد * الحق * الوكيل * القوي * المتين *
 * الولي * الحميد * المعيد * المحصي * المبدئ * المحيي * المميت * الحي *
 * القيوم * الواجد * الماجد * الواحد * الصمد * القادر * المقدر * المقدم *
 * المؤخر * الأول * الآخر * الظاهر * الباطن * الوالي * المتعالي * البرُّ * التواب *
 * المنتقم * العفو * الرؤوف * مالك الملك * ذو الجلال والإكرام * المقسط *
 * الجامع * الغني * المغني * المانع * الضار * النافع * النور * الهادي * البديع *
 الباقي * الوارث * الرشيد * الصبور»^(١).

وهذه الأسماء ليست كل ما ورد بل وردت الأحاديث غيرها مثل:
 «الحنان * المنان * الكفيل * المغيث * ذو الطول * ذو المعارج * ذو الفضل
 * الخلاق»^(٢).

ولو أننا احتفينا بهذه الأسماء الحسنی المباركة فقرأناها وحفظناها وتعلمنا

(١) هذه رواية الوليد عن شعيب وهي أقرب الطرق إلى الصحة وعليها عول غالب من شرح الأسماء الحسنی وهي مروية عند الترمذي، وأول الحديث متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) الحنان جاء في حديث الامام أحمد عن أنس قال: كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلقة، ورجل قائم يصلي، فلما ركع جلس وتشهد ثم دعا فقال: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان بديع السموات والأرض ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم إني أسألك. فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون بما دعا» قالوا الله ورسوله أعلم. فقال: «والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى».

معانيها الكريمة، وعلمناها أولادنا، وذكرنا الله تعالى بها، فإنها تحيي القلوب، وتشرح الصدور، وتجلو الصدأ، وتزيد الإيمان، وتبارك العمر، بما اشتملت عليه من المعاني السامية، والصفات العليا لله رب العالمين، التي لا تكون على وجه الكمال إلا لله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، فسبحان من له الأسماء الحسنى، ومن تسبح له السموات السبع والأرضون ومن فيهن، وتبارك الله في أسمائه وصفاته، فهو أحسن الخالقين، وخير الرازقين، وخير الغافرين، وهو أرحم الراحمين، تقدست أسماؤه، وجلت صفاته، وفاض على الكون برّه وخيرّه، قد أحاط بكل شيء علماً، وكان على كل شيء قديراً، وعلى كل شيء شهيداً، وعلى كل شيء وكيلاً، وعلى كل شيء مقبلاً، وعلى كل شيء حسيباً، وكفى به وكيلاً وناصراً ومعيناً...

وقد علمنا النبي ﷺ كيف ندعو الله بهذه الأسماء حين قال: «ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي في يدك ماضٍ في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همي، ونور صدري. إلا أذهب همّه، وأبدله مكان حزنه فرحاً» قالوا يارسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات قال: «أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»^(١).

(١) رواه الإمام أحمد وابن أبي شيبة وابن حبان والحاكم وأبو يعلى والبيهقي والطبراني وغيرهم.

اجتهاد بعض العلماء بإضافة أسماء أخرى إلى أسماء الله عز وجل:

لقد اجتهد بعض العلماء في موضوع أسماء الله الحسنی فأضافوا أسماء أخرى نوردھا فیما یلی علی سبیل الاستفادۃ:

* المولى * الصادق * المحيط * القريب * الأكرم * القديم * المدبر *
 * الجميل * الصانع * الديان * سبوح * الرب * الشافي * العالي * الفعال *
 * التقدير * الغالب * ذو الطول * كاشف الضر * مالك الأملاك * الجواد *
 * الفاطر * البادي * النصير * الناصر * المغيث * الوتر * المبين * الحافظ *
 * الدائم * الحنان * المنان * الستار * الكفيل .

و سبب هذه الإضافة يرجع إلى أمرين:

الأول: ورود هذه الأسماء وغيرها في غير الرواية التي مر ذكرها آنفاً.

الثاني: هل هذه الأسماء توقيفية بحيث لا يزداد عليها، أم لا؟. على أن قوله صلى الله عليه وسلم «أسألك بكل اسم هو لك...» فالحديث يدل على وجود أسماء غير التسعة والتسعين، والله تعالى أعلم.

وإنه من المناسب أن نضع بين يدي أولادنا تفسيراً مبسطاً لأسماء الله عز وجل حتى يتعلموا معانيها ويعملوا بمقتضاها.. وفي ما يلي بيان مختصر لمعاني أسماء الله الحسنی.

تفسير الأسماء باختصار:

وقد حرص بعض العلماء ومنهم الامام الغزالي في كتابه المقصد الأسنى في أسماء الله الحسنى على تفسير أسماء الله الحسنى، وكذلك فضيلة الشيخ محمد علي مشعل في كتابه العقيدة الاسلامية^(١)، ليتيسر فهمها للشباب، وقد اخترت نماذج منها كما يلي:

أرحم الراحمين المنعم بجلائل النعم أو صاحب الرحمة الشاملة لكل الخلق.	الرحمن
المنعم بدقائق النعم أو الرحيم بالمؤمنين فقط.	الرحيم
ذو الملك المتصرف في كل ملكه كما يشاء.	الملك
المطهر والمنزه عن صفات النقص والحدوث المتصف بصفات الكمال.	القدوس
ذو السلام من كل نقص وآفة في ذاته وصفاته وأفعاله أو معطي السلام والأمن لمن يشاء.	السلام
الرقيب المبالغ في الرقابة والحفظ فهو العالم الشاهد لا يغيب عنه مثقال ذرة.	المهيمن
الغالب الذي لا يغلب وهو القوي الشديد.	العزیز
الموجد للمخلوقات من العدم من غير أصل.	الخالق
المبدع لصور الأشياء لكل شيء صورة تميزه عن غيره.	المصور
كثير المغفرة	الغفار

(١) العقيدة الاسلامية للشيخ محمد علي مشعل ص ١٤-٢٢.

الخلق في قبضته ومسخر لقضائه.	القهار
خالق الأرزاق ومفيضها على العباد ولا تنفذ خزائنه	الرزاق
موسع الرزق على من يشاء.	الباسط
يعز من يشاء، لحكمة يريدھا.	المعز
يدرك بسمعه الموجودات سبحانه	السمیع
بعلمه فهو يعلم خائنة الأعین وما تخفي الصدور، اللطيف بأوليائه، ييسرهم لليسرى، ويجنبهم العسرى، اللطيف بعباده.	اللطيف
العالم ببواطن الأمور.	الخبير
كثير الغفران	الغفور
في كل شيء له الكبرياء والعظمة.	الكبير
يعطي من غير عوض	الكریم
المحب الخير لكل خلقه بمعنى الواد ويكون بمعنى المودود: المحبوب لأنبيائه ورسله وأوليائه.	الودود
لرسل، وباعث من في القبور.	الباعث
المطلع على كل شيء.	الشهيد
الذي أحصى بعلمه كل شيء.	المحصي
الذي خلق الحياة في كل حي.	المحيي
ذو المجد.	الماجد

المتصف بالوحدانية.	الواحد
لا ثاني له في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله	الأحد
المقصود بالحوائج، ويفزع إليه بالشدائد، الكامل في الصفات.	الصمد
قال ﷺ: «أنت الأول فليس قبلك شيء» لا أول لوجوده، فهو أول بلا بداية.	الأول
قال ﷺ: « وأنت الآخر فليس بعدك شيء» لا آخر لوجوده، فهو آخر بلا نهاية.	الآخر
قال ﷺ: « وأنت الظاهر فليس فوقك شيء» الجلي وجوده بآياته الباهرة، قال البخاري: الظاهر على كل شيء علماً.	الظاهر
قال ﷺ: «وأنت الباطن فليس دونك شيء» الخفي بكنه ذاته عن مخلوقاته. قال البخاري: الباطن على كل شيء علماً.	الباطن
شديد الرأفة والرحمة.	الرؤوف
الذي لا يجري في ملكه ما يشاء إلا بإذنه.	مالك الملك
الذي لا شرف ولا كمال إلا له وحده ولا كرامة ولا مكرومة إلا منه.	ذو الجلال والإكرام
بذاته عن جميع المخلوقات فهو المالك كل شيء.	الغني
الدائم الوجود فلا يناله فناء.	الباقي
الذي يرث كل شيء بعد فناء الدنيا.	الوارث

المؤمن	سبحانه ينسب إليه الأمن والأمان سبحانه يفني بما ضمن لعباده وهو الذي يصدق رسله والمؤمنين ويصدق نفسه.
الجبار	سبحانه الذي تنفذ مشيئته بالقوة في كل أحد، ولا تنفذ مشيئة أحد فيه إلا بإذنه.
البارئ	سبحانه أخرج كل شيء من العدم إلى الوجود فهو مقدر ما يريد، والبارئ هو الذي يخلق كل خلق على صفة معينة.
الوهاب	سبحانه هو المتفضل بالعطايا، وهي ليست واجبة عليه تعالى، يعطي كل محتاج لا لعوض عاجل أو آجل.
الفتاح	سبحانه مفاتيح الغيب ومفاتيح الرزق ومفاتيح النصر بيده وهو يفتح الأبواب والأسباب وهو الذي يفتح كل مغلق وكل مشكل.
العليم	سبحانه هو الذي يحيط علماً بكل شيء، ذلك على صورة من الوضوح والكشف على أتم ما يكون.
القابض	سبحانه يقبض الأرواح عن الأجساد عند الممات، ويبسط الأرواح فيها عند الحياة.
الخافض	سبحانه يخفض الكفار بالعذاب روى البيهقي عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (١)، قال: «شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً، ويرفع قوماً، ويضع آخرين».

العلي	سبحانه لا رتبة فوق رتبته وجميع المراتب منحطة عنه سبحانه لا يشاركه ولا يدانيه في علوه أحد، فهو العلي بإطلاق.
الحفيظ	سبحانه حفظ المخلوقات، يدفع أسباب الهلاك والتقصان عنها، ولو لا حفظ الله تعالى لتلك الموجودات لزال تألفها.
المقيت	هو المستولي على الأشياء الممد بالأقوات والأرزاق لكل الكائنات.
الحسيب	سبحانه هو الكافي لكل شيء، وهو خالق لأسباب الكفاية، وخالق الهداية إلى معرفة الأسباب وتسخيرها.
الجليل	الموصوف بجميع صفات الكمال، وصفات الكمال هي جمال البصائر، سبحانه له كل جلال وجمال وكمال.
الرقيب	سبحانه يعلم فلا يغفل عن شيء، ويلاحظ كل شيء ملاحظة دائمة لازمة ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ ^(١) .
المجيب	يقابل مسألة السائلين ودعاء الداعين بالإجابة، ويقابل ضرورة المضطرين بالكفاية. بل ينعم قبل النداء ويتفضل قبل الدعاء.
الواسع	سبحانه هو الذي لا نهاية لعلمه، فقد اتسع علمه وأحاط بكل شيء، ولا نهاية لسعة علمه وإحاطته بالأشياء.

<p>سبحانه هو الذي لا يقول أو يفعل إلا الصواب، لأن أفعاله سديدة متقنة، ولا يكون ذلك إلا من حكيم سبحانه ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (١).</p>	<p>الحكيم</p>
<p>سبحانه وتعالى لا يسع إنكاره، ويلزم الاعتراف به والخضوع له، فما من حق إلا ومصدره من الله تبارك وتعالى.</p>	<p>الحق</p>
<p>سبحانه هو الكفيل بأرزاق العباد والقائم على مصالحهم، وهو من يستحق أن تكون الأمور موكولة إليه دون تفويض من جهة غيره.</p>	<p>الوكيل</p>
<p>سبحانه هو الذي اشتدت وتمت قوته فلا تتناقص، ولا يتطرق إليها الضعف والوهن والفتور، سبحانه يتنزه عن التغير والتبدل.</p>	<p>القوي</p>
<p>له كمال القدرة والقوة.</p>	<p>المتين</p>
<p>سبحانه المحب الناصر، فهو يتولى الصالحين بالرعاية والتوفيق والتمكين، ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ﴾ (٢).</p>	<p>الولي</p>
<p>سبحانه هو الذي جمع محامد الأفعال والصفات، يستحق الثناء والحمد.</p>	<p>الحميد</p>

(١) سورة النمل ٨٨.

(٢) سورة محمد ١١.

المبدئ	سبحانه هو الذي بدأت منه الاشياء بالخلق والإيجاد، وإليه تعود بالخشع والمعاد، وهو الذي يبدأ عبده بالفضل والإحسان.
المعيد	سبحانه هو الذي يعيد الأشياء بالبعث والنشور للجزاء والعقاب ﴿أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَءَلَّهُ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١).
المميت	سبحانه هو خالق الموت والحياة فهو سبحانه يحيي الأرض بعد موتها بإنزال المطر وإنبات الزرع.
الحي	حي لذاته بدون روح
القيوم	سبحانه هو القائم على كل شيء، يدبر الخلق بما يريد، ويتولى أمورهم بما يصلحهم، فهو القائم الدائم لا يفنى ولا يفتر ولا يزول.
الواجد	الغني المطلق.
القادر	سبحانه هو الذي كملت قدرته، وهو الذي يفعل ما يريد يستغنى في فعله عن معاونة غيره، فقدرته تعالى مطلقة، لا يجدها شيء ولا يحتاج لأسباب .
المقتدر	سبحانه ذو القدرة البالغة.

<p>سبحانه هو الذي يقدم من أحب من أوليائه على غيرهم من عباده تقديم تكريم وتوفيق ورعاية، سبحانه يقدم الشيء عن زمان توقعه، أو يؤخره لحكمة يعلمها.</p>	<p>المقدم</p>
<p>سبحانه هو الذي يؤخر عقوبة المجرمين إلى الآخرة إمهالاً لهم أو يؤخر تلك العقوبة دون إهمال أو تقصير.</p>	<p>المؤخر</p>
<p>سبحانه هو المسؤول عن ولاية من يشاء من عباده، يتولى الأمور دون معاونة أو مشاوروة، وهو سبحانه يرفع شؤون خلقه.</p>	<p>الوالي</p>
<p>سبحانه هو الذي تعالى رفعة وقدرًا يليق بذاته وأفعاله وصفاته، المتعال عن النقص والشبه.</p>	<p>المتعالى</p>
<p>سبحانه هو الرفيق بعباده، يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، ومن عرف أن الله تعالى بر بعباده رجاه وطمع في عفوه.</p>	<p>البر</p>
<p>سبحانه هو الذي يتوب على عباده فيقبل توبتهم، وكلما تكررت التوبة والاستغفار تكرر القبول، ومن علم أن الله تواب لم يقنط من رحمته.</p>	<p>التواب</p>
<p>سبحانه هو الذي يقصم ظهور الجبابرة والعتاة والعصاة، ويعاقبهم على ما كره من أفعالهم، وذلك بعد الإعذار والإنذار.</p>	<p>المنتقم</p>

<p>سبحانه هو الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي واسم العفو أبلغ من الغفور، فإن الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ عن المحو، والمحو أبلغ من الستر.</p>	<p>العفو</p>
<p>سبحانه هو الذي يعطي عباده العدل، وقد جعل لكل من عباده نصيباً وقسطاً من خيره، وهو ينتصف للمظلوم من الظالم.</p>	<p>المقسط</p>
<p>سبحانه هو الذي جمع الفضائل وحوى المكارم، سبحانه يجمع الخلق يوم القيامة بعد أن فنيت أبدانهم ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ (١).</p>	<p>الجامع</p>
<p>المغني لمخلوقاته.</p>	<p>المغني</p>
<p>سبحانه هو الذي يرد أسباب الهلاك والنقصان عن خلقه بما يخلقه لهم من أسباب الحفظ والتزكية فكل حفظ هو منع ودفع.</p>	<p>المانع</p>
<p>يضر من يشاء بحكمته.</p>	<p>الضار</p>
<p>الظاهر بنفسه، المظهر لغيره.</p>	<p>النور</p>
<p>سبحانه هو الدال على سبيل النجاة، والمبين لها، لئلا يزيغ العبد ويضل، فيقع فيما يرديه ويهلكه سبحانه هدى الإنسان إلى سبيل الرشاد.</p>	<p>الهادي</p>

<p>سبحانه هو الذي أبدع فيما خلق من عوالم، فلا نظير ولا شبيه ولا مثيل، ولا مشابه في ذاته وصفاته وأفعاله، وأمر كل شيء راجع إليه.</p>	<p>البديع</p>
<p>سبحانه هو الذي تنساق تدبيراته وتتوجه أفعاله إلى غاياتها على طريق الصواب وسنن الرشاد والسداد من غير إشارة مشير، أو إرشاد مرشد أو نصيحة ناصح.</p>	<p>الرشيد</p>

وختاماً فإن ذكر الله بأسمائه الحسنی عز وجل وصفاته العلا من الأمور التي على الآباء والأمهات تعلّمها ومن ثمّ تعليمها وتحفيظها للأطفال والناشئة والشباب لما في ذلك - كما أوضحنا - من عظيم الأجر وجزيل الثواب وربط الإنسان بربه عز وجل، و أن يقف عند كل صفة ويحاول أن يستفيد منها.

فَاذْكُرُوا لِلّٰهِ
عَنَّا مَشْعَرَ الْعَمَلِ

الفهرس

الذكر والعبادات



إن من يطالع حياة المؤمنين الصالحين والحريصين على سنة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يلاحظ أن كل العبادات والأعمال عندهم مرتبطة بذكر الله عز وجل، خاصة أركان الإسلام، وأركان الإيمان، فكل ما فيها يبدأ بذكر الله ويدعو إليه، ويعمق الفهم والقرب من الله عز وجل، فما أن يدخل الإنسان الإسلام إلا وهو يفرد الله عز وجل بالعبودية، لا شريك ولا ند له يشهد أن لا إله إلا الله، وأن سيدنا محمداً ﷺ هو عبدالله ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة وكشف الغمة، وعبد الله على بصيرة حتى أتاه اليقين.

ثم إن المسلم وهو يصلي : إنما يبدأ بذكر الله، ويردد الذكر حتى في بداية صلاته، ثم في جميع أركان الصلاة وواجباتها قياماً وقعوداً، وكلها تعمق في نفسه محبة الله عز وجل ومحبة رسوله ﷺ، وتربط النفس بهذا الرب العظيم والإله الكريم الرؤوف الرحيم مالك الملك ذي الجلال والاکرام.

فإذا ما صام: انشغل وترك كل شيء من طعام وشراب وهو وتفرغ لذكر الله، لأنه عز وجل علمنا في الحديث القدسي الذي رواه سيدنا محمد ﷺ عن ربه: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» وإذا ما أقبل على ركن الزكاة ليظهر به نفسه ويزكيها: فإنه إنما يفعل ذلك امتثالاً لأمر الله وأمر رسوله ﷺ، ورغبة في تنفيذ وتطبيق هذا الركن من أركان الإسلام من أجل كمال إسلامه، وتمام إيمانه.

فإذا ما جئنا إلى ذلك الحج الركن العظيم الذي كتبه الله عز وجل على من استطاع إليه سبيلاً ولو مرة واحدة في العمر: فإننا نقف هنا لنلاحظ كيف أن هذا الركن خاصة فيه إقبال عظيم على الله، وإفراد له لا شريك له ولا ند، والإجابة لله عز وجل تبدأ من اللحظات الأولى التي ينوي فيها الحاج أداء فريضة الحج، فهو يفرد الله بالعبادة والذكر، وينادي ملبياً طائعاً مختاراً: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. نداء عظيم فيه ذكر وإفراد لله عز وجل، وإذا ما تعمقنا في هذا الركن نجد أنه يجب على المسلم مرة واحدة في العمر، مع أنه لا يستغرق إلا أربعة أيام فقط، إلا أن الله سبحانه جعله أحد أركان الإسلام الخمسة وهو من أعظم الشعائر والعبادات التي يتجلى فيها ذكر الله سبحانه أكثر من غيره للأمر التالية:

(١) منذ أن يبدأ الحاج في حجه فعليه أن يذكر الله معلناً كامل الطاعة والرجوع إلى الله.

(٢) الإكثار من ذكر الله في الحج وتكرار الذكر من أعظم علامات فضل الحج.

(٣) «العج» وهو رفع الصوت بالحج وتكرار التلبية: لبيك اللهم لبيك... كذلك من أعظم علامات فضل الحج.

- ٤) على الحاج أن يكون ذاكرًا لله طوال الأيام المعلومات والمعدودات.
- ٥) على الحاج أن يذكر الله عند كل منسك (الإحرام، طوال الطريق، عرفات، المشعر، الرمي، الذبح، الطواف، السعي، قبل وأثناء وبعد الانتهاء من جميع المناسك).
- ٦) في الحج كل أنواع الذكر الموجودة في كل باقي العبادات الأخرى.
- ٧) أنزل الله سبحانه سبع آيات عن الذكر في الحج.
- ٨) كلمات الذكر في الحج اشتملت على أعظم أنواع الذكر (تكرار التلبية وتنويعها، الشهادة، التكبير، الاستغفار، الدعاء الكثير).
- ٩) اقترن الذكر في الحج بأمور غاية في الأهمية في الدين والدنيا (اسم الله، الرزق، المنافع، الإطعام، العبادة، الأنعام، الآباء، الهداية).
- ١٠) تكرر الأمر كثيراً بالحث على الذكر في الحج في الآيات الكريبات.
- ١١) ذكر الرسول ﷺ أن كل مناسك الحج، إنما جعلت لإقامة ذكر الله.
- هكذا نرى أن ذكر الله عز وجل يتجلى في جميع العبادات والطاعات فما أعظمها من نعمة ينبغي للمؤمن أن لا يغفل عنها، فبذكر الله تهدأ النفوس، وتأنس الأرواح، وتطمئن القلوب.

الفهرس

نماذج من الذكر ومناسباته



وبعد أن أكرمنا الله عز وجل فاستعرضنا آداب الذكر وفضله، وتعرفنا إلى عظيم أمره، وجب علينا أن نتعلم نماذج من ذكر الله عز وجل، خاصة ما ثبت عن رسول الله ﷺ، وما كان يعلمه لأصحابه رضوان الله عليهم وآل بيته الطيبين الطاهرين، وكذلك ما ثبت عن الخلفاء الراشدين، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد شرع لأُمَّته أذكارة كثيرة، فلكل حال ذكر يتعبد به المسلم ربه عز وجل، فللصبح أذكاره، ولل مساء أذكاره، وكذلك الحال عند النوم والاستيقاظ، وعند الخروج من البيت والدخول إليه، وكذلك دخول المسجد والخروج منه، وعند ركوب الدابة أو السيارة وما شابه ذلك من السفينة أو الطائرة وعند السفر، وعند الوضوء والتيمم، وعند دخول الخلاء والخروج منه، وعند سماع الأذان... وقد صنف العلماء في الأذكار المأثورة كتباً كثيرة، بعضها مختصر وبعضها مطول، ولعل من أجمعها وأنفعها (كتاب الأذكار) للإمام النووي رحمه الله فهو كتاب فريد في بابه، متنوع في موضوعاته، غزير في مادته.

وفي كتاب (الترغيب والترهيب) للإمام المنذري فصول كثيرة في الترغيب بالذكر ومجالسة الذاكرين، وما يقال من الأذكار على اختلاف الأزمنة والأحوال. وفي الكتب الصغيرة المختارة من الأذكار : أذكارٌ وأدعيةٌ كثيرةٌ جديرةٌ بالاهتمام والاحترام، وأن يكون للمسلم منها نصيب، ورد يومي يحافظ عليه في الصباح وفي المساء، والمهم أن يتأكد الإنسان من دقة وصحة الروايات التي تشتمل على النماذج من الأذكار حتى تكون متفقة مع ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله وما ورد عنه ﷺ وهذه نماذج منها :

أذكار الصباح والمساء:

قال ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال، أو زاد عليه»^(١).
ومما يرغب الأبرار وأهل الإيمان بالذكر قوله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»^(٢)
وقوله ﷺ: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة، حُطَّتْ عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»^(٣).

ويقول ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»^(٤).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) متفق عليه.

(٤) الترمذي والحاكم.

ومما يرغب في الذكر ويزيد في الحرص عليه قوله ﷺ: «إن أحب الكلام إلى الله سبحانه الله وبحمده»^(١).

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل أي الكلام أفضل، قال: «ما اصطفي الله لملائكته أو لعباده، سبحانه الله وبحمده»^(٢).

أهل الإيمان وذكر الله:

ومما يزيد أهل الإيمان رغبة في ذكر الله عز وجل أن النبي ﷺ سأل الصحابة يوماً فقال: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى، قال: «ذكر الله تعالى»^(٣).

ومما رغب الصحابة رضي الله عنهم في ذكر الله تعالى أن النبي ﷺ بلغهم تحية أبيهم إبراهيم عليه السلام فقال: «القيت إبراهيم عليه السلام ليلة أسري بي، فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحانه الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر»^(٤)، أي أن الله يغرس بكل واحدة من هذه الكلمات الزكية غرسة في الجنة، فكيف إذا علمنا أن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها»^(٥).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) الترمذي والحاكم.

(٤) الترمذي.

(٥) متفق عليه.

وكيف إذا علمنا أن النبي ﷺ قال: «الموضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها، واقراءوا إن شئتم ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعٌ الْغُرُورِ﴾^(١)، فما بال الناس يغرمهم بالله الغرور، ويشغلهم عن دار الخلود!!

وإن مما يرغب في ذكر الله تعالى قول النبي ﷺ «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ - بضم ال الطاء - والحمدُ لله تملأُ الميزانَ، وسبحانَ الله والحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السماء والأرض»^(٢).

ومن الواجب أن يبدأ المؤمن يومه بذكر الله تعالى، ويبقى على ذكر الله في جميع أحيانه، كما كان النبي ﷺ يفعل:

(١) فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: «كان النبي إذا أخذ مضجعه من الليل وضع يده اليمنى تحت خده اليمنى، ثم يقول: باسمك اللهم أحيأ وأموت، فإذا استيقظ من الليل قال: «الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور»^(٣).

(٢) وعن البراء رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن ثم قال: اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك»^(٤).

(٣) وعن علي رضي الله عنه، أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحي مما

(١) رواه الإمام أحمد والدارمي.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الإمام أحمد عن حذيفة، ورواه أبو يعلى والطبراني.

(٤) رواه أبو داود والترمذي وابن حبان.

تطحنه، فبلغها أن النبي ﷺ أتى بسبي، فأتته تسأله خادماً فلم توافقه، فذكرت لعائشة - رضي الله عنها - فلما جاء ذكرت عائشة ذلك له، فذهب ﷺ إليهما وقد أخذوا مضجعيها فقال ﷺ: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما - أو إذا أخذتما مضاجعكما - فكبرا ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمداً ثلاثاً وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم» وفي رواية «التكبير أربع وثلاثون»^(١).

هكذا نراه ﷺ يمنع ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها وهي حبيبة قلبه وثمره فؤاده - ويمنع زوجها الذي هو ابن عمه ﷺ يمنعها أن يعطيها خادماً، ويدلها على ذكر الله الذي هو خير لهما من الخادم، ويدعوها إلى التقشف والترفع عن الزينة، تعليماً لأمته ودعوة لها: أن تنافسوا في الخيرات وفي ذكر الله ابتغاء مرضاته، فذلك خير وأبقى.

وقد سئل علي ﷺ عن هذه الوصية: هل نسيتها يوماً فقال لا فليل له: ولا ليلة صفين؟ فقال: ولا ليلة صفين.

آية الكرسي تحفظ النائم من الشيطان:

و من السنة لمن أراد النوم أن يقرأ آية الكرسي، فمن قرأها لم يقربه شيطان حتى يصبح، ولم يزل عليه من الله حافظ بإذن الله تعالى.

فعن أبي هريرة ﷺ، أن النبي ﷺ وكله بحراسة أموال الزكاة، وبينما هو كذلك إذ جاء رجل وأخذ يسرق من الطعام، فأمسكه أبو هريرة يريد أن يرفعه إلى النبي ﷺ فقال الرجل: إني محتاج وعلي عيال، فخلي سبيله، ثم جاء في الليلة

(١) متفق عليه.

الثانية فأمسكه، فقال: إني محتاج وعليّ عيالٌ، فخلى سبيله، ثم جاء في الليلة الثالثة فأمسكه فقال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية، فإنه لا يزال عليك من الله حافظ، ولن يقربك شيطان حتى تصبح، فخلى سبيله^(١).

لقد كان النبي ﷺ يعلم ما يفعل أبو هريرة بأسيره كل ليلة، وكان يسأل أبا هريرة في كل مرة فيقول «ما فعل أسيرك؟» فيقول: قال: إني محتاج وعليّ عيالٌ، فرحمته وخلت سبيله، فيقول إنه كذبتك وسيعود فلما كانت الليلة الثالثة، وقال الرجل لأبي هريرة ما قال جاء أبو هريرة إلى رسول الله ﷺ فقال له: «تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟» قال لا: قال: «ذاك الشيطان»^(٢).

فإذا علمنا أن الله تعالى قد قضى أن لا نرى الشياطين وهم يروننا، كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَلُّكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾^(٣)، تبين لنا أن رؤية أبي هريرة لهذا الشيطان وإمساكه به ومخاطبته له كان كرامة لأبي هريرة ﷺ، وسنة لنا أن نقرأ آية الكرسي قبل أن ننام حفظاً من الشيطان!!

أعوذ بكلمات الله التامات:

جاء خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فشكا إليه وحشة يجدها، فقال له النبي ﷺ «ألا أعلمك ما علمني الروح الأمين جبريل، قال لي: إن عفريتاً من الجن يكيدك فإذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامات، التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري، وانظر الحديث في رياض الصالحين رقم (١٠٢٠).

(٣) سورة الأعراف ٢٧.

كل ذلك ليعلمنا ﷺ كيف نذكر الله كما أمرنا الله تعالى ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (١).

فضل لا إله إلا الله :

سبحان من جعل لا إله إلا الله أفضل الذكر، وأفضل ما قال النبي ﷺ وأفضل ما قال النبيون من قبله، وقد علم النبي ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم هذه الكلمة وعظيم شأنها فقال: «أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له» (٢)، وقال ﷺ في فضل لا إله إلا الله «أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه» (٣)، بل إن النبي ﷺ قال: «إن الله قد حرم على النار من قال: لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله» (٤)، وقال ﷺ: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله» (٥).

هكذا يتضح أن لا إله إلا الله ذات شأن عظيم، لأنها تشتمل على كلمة التوحيد، وهي مفتاح الجنة، وهي وسيلة الشفاعة، كما أخبر النبي ﷺ فقال: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» (٦)، ودعونا الآن لنلقي نظرة على الطريقة التي كان ﷺ يعلم بها الصحابة رضوان الله عليهم ألواناً من الذكر واللجوء إلى الله تعالى وإن في مقدمة ذلك كله تأتي «لا إله إلا الله» فحين سأله أبو هريرة رضي الله عنه فقال:

(١) سورة الأحزاب ٢٣.

(٢) رواه الإمام مالك والبيهقي.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه الشيخان.

(٥) رواه ابن حبان والحاكم والترمذي.

(٦) رواه أبو داود والحاكم والإمام أحمد والبيهقي.

يا رسول الله ، من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله ﷺ: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه - أو نفسه»^(١).

ولا إله إلا الله هي الكلمة التي تجدد الإيمان، وتصل العبد بربه، وتكفر بها الخطايا، ولو كانت كزبد البحر، كما جاء في الأحاديث الكثيرة.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق»^(٢).

أن قائلها في ذمة الله :

عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «إن المسلم في ذمة الله منذ ولدته أمه إلى أن يقوم بين يدي ربه تبارك وتعالى فإن وافى الله بشهادة أن لا إله إلا الله صادقاً، أو باستغفار، كتب له براءة من النار».

أنها تعتق العبد من النار:

عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : «من قال لا إله إلا الله، والله أكبر، أعتق الله ربَّعه من النار، ولا يقو لها اثنتين إلا أعتق الله شطره من النار، وإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار»^(٣).

(١) رواه البخاري.

(٢) متفق عليه.

(٣) الطبراني الكبير.

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ: «من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، حرم الله عليه النار»^(١).

وأنها سبب من أسباب النجاة في الدنيا :

كما جاء على لسان يونس عليه السلام: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

وهي أفضل الكلام:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير»^(٣).

وأنها كفارة المجلس:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك».

وأنها لم يدعُ بها رجل مسلم إلا استجاب الله له :

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

(١) الطبراني الأوسط.

(٢) سورة الأنبياء ٨٧.

(٣) الترميذي. ومالك في الموطأ.

الظَّالِمِينَ ﴿١﴾. فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له ﴿٢﴾.

أنها سبب في دخول الجنة:

عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقي الله بهما عبد غير شاكٍّ فيحجب عن الجنة».

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي هريرة: «اذهب بنعلي هاتين، فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة» ﴿٣﴾.

وعن معاذ رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة» ﴿٤﴾.

وهي لتفريج الهم والكرب:

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض وربُّ العرش الكريم» ﴿٥﴾.

(١) سورة الأنبياء ٨٧.

(٢) الترمذي.

(٣) مسلم.

(٤) أبو داود والحاكم في المستدرک .

(٥) رواه البخاري.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير:

قال صلى الله عليه وسلم: «من قالها عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل» ^(١).

وقال صلى الله عليه وسلم: «من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه».

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: بينا أنا رديف النبي صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه إلا آخرة ^(٢) الرحل فقال: «يا معاذ»؛ قلت: لبيك رسول الله وسعديك، ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ» قلت: لبيك رسول الله وسعديك؛ ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ» قلت: لبيك رسول الله . . وسعديك؛ قال: «هل تدري ما حق الله على عباده؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حق الله على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً»، ثم سار ساعة ثم قال: «يا معاذ بن جبل»؛ قلت: لبيك رسول الله وسعديك، فقال: «هل تدري ما حق العباد على الله إذا فعلوه؟» قلت: الله ورسوله أعلم؛ قال: «حق العباد على الله أن لا يعذبهم» ^(٣).

وفي رواية عنه قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير، فقال: «يا معاذ، هل تدري ما حق الله على عباده؟ وما حق العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً،

(١) متفق عليه.

(٢) مؤخرة.

(٣) رواه البخاري.

سبحان الله وبحمده:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم «ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله تعالى؟ إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده».

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الكلام أفضل قال: «ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده»^(١).

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال: سبحان الله وبحمده غُرِسَتْ لَهُ نخلة في الجنة»^(٢).

وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم: «من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر»^(٣).

سبحان الله العظيم:

وفي فضلها قال صلى الله عليه وسلم: «من قال: سبحان الله العظيم غُرِسَتْ لَهُ نخلة في الجنة»^(٤).

وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ»^(٥).

(١) رواه مسلم.

(٢) رواه الترمذي وابن حبان والحاكم.

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين.

(٥) متفق عليه.

سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر:

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيمن بدأت»^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس»^(٢).

وهؤلاء هن الباقيات الصالحات المذكورات في قوله تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾^(٣).

وقال صلى الله عليه وسلم: «استكثروا من الباقيات الصالحات» قيل وما هن يا رسول الله؟ قال: «التكبير، والتهليل والتسبيح، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله»^(٤).

(١) رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) سورة الكهف ٤٦.

(٤) رواه ابن حبان والحاكم والترمذي، والتهليل قول: لا إله إلا الله.

سبحان الله عدد ما خلق:

كان النبي ﷺ يتعهد نساء المسلمين، ويعلمهن ذكر الله تعالى؛ تزكيةً لهن، رافةً بهن، وبها تتضاعف به الأجور، وتتفتح به العقول، على ما خلق الله في السموات والأرض فيما مضى من الزمان من خلائق لا يعلمها ولا يعلم عددها إلا الله، وعدد ما هو خالق فيما يأتي من الزمان.

عن سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه، أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة وبين يديها نوى - أو حصى - تسبح به، فقال ﷺ «ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا - أو أفضل؟ فقال: سبحان الله عدد ما خلق الله في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك» ^(١).

رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «من قال: رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولاً: وجبت له الجنة».

ونذكر فيما يلي بعض أهم الأذكار المأثورة عن النبي ﷺ:

(١) قصد النبي ﷺ تنبيه المسلمين إلى كثرة مخلوقات الله في السموات والأرض، كثرة لا تقف عند حصر ولا عد. وأن ذلك مما تعجز العقول عن إدراكه أو عدده، وإلى عظيم كرم الله وفضله، بإعطاء من يقول هذه الصيغ من الذكر، وأجر من يكررها بعدد ما خلق الله وما يخلق، والله أعلم

الأذكار المأثورة بعد الصلوات:

هذه لقطات أوردها هنا عن الأذكار المأثورة بعد الصلوات كما تعلمها الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرصوا عليها، وعلموها لمن حولهم، وكذلك فعل التابعون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين:

١- استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثاً) أو يقول: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله (ثلاثاً).

٢- لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٣- اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

٤- لا إله إلا الله مخلصين له الدين، ولو كره الكافرون.

٥- اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

٦- سبحان الله (٣٣) الحمد لله (٣٣) الله أكبر (٣٣).

٧- يقرأ آية الكرسي يسمع نفسه ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم..﴾.

٨- يقرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم المعوذتين «سورتي الفلق، والناس» مرة.

ويجوز للمسلم أن يدعو بعد ذلك بما شاء، والأفضل أن يدعو بما ورد في كتاب الله تبارك وتعالى، وبالمأثور من الأدعية عن النبي صلى الله عليه وسلم لأنها أدعية جامعة مباركة، وهي كثيرة جداً، وأكثر ما كان يجري على ألسنة العلماء من الدعاء فهو مما ورد في كتاب الله عز وجل، وفي سنة النبي صلى الله عليه وسلم.

فضل أذكار ما بعد الصلوات:

- وقد جاءت الأحاديث الكثيرة في فضائل هذه الأذكار، منها قوله ﷺ
- أ - «من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثاً)، غفرت له ذنوبه وإن كان فارساً من الزحف»^(١).
- ب - «من سَبَّحَ الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غُفِرَ له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»^(٢).
- ج - «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»^(٣).
- د - «من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة، كان في ذمة الله إلى الصلاة الأخرى»^(٤).
- هـ - قال النبي ﷺ: «يا معاذ، والله إني لأحبك». فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، وأنا والله أحبك. قال: «أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»^(٥).

(١) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه النسائي والطبراني.

(٤) رواه الطبراني.

(٥) رواه أبو داود والحاكم وابن حبان وغيرهم.

الأذكار الماثورة بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب:

لهاتين الصلاتين أذكار كثيرة يستحب أن يأتي بها العبد كل يوم، لأن صلاة الفجر هي الصلاة التي يستأنف المؤمن بعدها يومه الجديد، ويبدأ بعدها عمله ومعاشه، وصلاة المغرب هي الصلاة التي تأتي بعد الكد والتعب وفي آخر اليوم، وعندها يبدأ الليل وتبدأ الراحة فهو في الحالتين بحاجة إلى ذكر ربه لطلب عونه وحفظه ورضاه وتوفيقه، وتقديم الحمد والشكر والثناء إليه على نعمه وطلب عفوه وغفرانه، لذلك وردت الآيات والأحاديث الشريفة الكثيرة التي تدل على خصوصية هاتين الصلاتين بالأذكار الكثيرة، وها نحن نورد بعض ما جاء بعد هاتين الصلاتين من الأذكار الماثورة :

١ - قال النبي ﷺ: «من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجله قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيى ويميت، وهو على كل شيء قدير، (عشر مرات)، كُتِبَ له عشرُ حسنات، ومُحِيت عنه عشرُ سيئات، ورفُع له عشر درجات، وكان ذلك اليوم في حرز من كل مكروه، وحرز من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم إلا الشرك بالله»^(١) يبدأ بها قبل التسبيح والتحميد والتكبير .

٢ - وقال النبي ﷺ: «إذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم: اللهم أجرني من النار (سبع مرات)، فإنك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جواراً من النار، فإذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار (سبع مرات)، فإنك إن مت من ليلتك كتب الله لك جواراً من النار»^(٢).

(١) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

(٢) رواه أبو داود والترمذي.

٣- عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك وملائكتك، وجميع خلقك، أنك أنت الله لا إله إلا أنت وأن محمداً عبدك ورسولك: أعتق الله ربه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نفسه، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه، فإن قالها أربعاً أعتقه الله من النار»^(١).

٤- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قال إذا أصبح، وإذا أمسى: اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتم نعمتك عليّ وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة، (ثلاث مرات) كان حقاً على الله تعالى أن يتم عليه ذلك».

٥- عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل يوم: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم (ثلاث مرات) لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح»^(٢) وفي رواية «لم يضره شيء»

٦- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار، فقال: «يا أبا أمامة مالي أراك جالساً في المسجد في غير وقت صلاة؟» قال: هموم لزممتني وديون يا رسول الله؛ قال: «أفلا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك؟» قال: قلت بلى يا رسول الله؛ قال: «قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني

(١) رواه أبو داود والطبراني في الأوسط.

(٢) رواه الإمام أحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم والترمذي.

أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»، قال : ففعلت ذلك فأذهب عز وجل همي وقضى عني ديني^(١).

٧- عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي : حسبي الله، لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة»^(٢).

٨- عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم حدثت : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول: «قولي حين تصبحين: سبحان الله وبحمده، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فإنه من قاهن حين يصبح حُفظ حتى يمسي، ومن قاهن حين يمسي حُفظ حتى يصبح»^(٣).

٩- عن ابن عمر رضي عنهما قال: لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هذه الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»^(٤).

١٠- عن عبد الرحمن بن أبي بكرة أنه قال لأبيه: يا أبت إني أسمعك تدعو كل غداة: اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه أبو داود.

(٣) رواه أبو داود.

(٤) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

في بصري، لا إله إلا أنت، تعيدها حين تصبح : ثلاثاً، وثلاثاً حين تمسي، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن، فإني أحب أن أستن بسنته»^(١).

١١ - عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «سيد الاستغفار : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. إذا قال ذلك حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة - أو كان من أهل الجنة - وإذا قالها حين يصبح فمات من يومه مثله»^(٢).

هكذا تعلمنا فضل هذه الكلمات العظيمة «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» وأنها مع بساطتها فهي ذات شأن عظيم، وثواب كبير وبركة تثقل ميزان العبد؛ يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

(١) رواه أبو داود.

(٢) متفق عليه.

وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَ مَنْ آمَنَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالَّذِينَ هُمْ بِهَا صَادِقُونَ

وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَ مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى

الفهرس

نماذج من الدعاء ومناسباته



الدعاء ذو شأن عظيم، فهو مخ العبادة، وهو قربي إلى الله عز وجل، لأنه يسمع دعاء المؤمن ويراه، ويستحي عز وجل أن يرد عبده إذا رفع إليه يديه أو أن يردهما صفرأً، ولكن على المسلم أن يتعلم ويعلم أولاده ومن حوله أهمية حضور القلب، وصدق التوبة، وربط النفس بالله عز وجل، وأن يبدأ الدعاء أول ما يبدأه بحمد الله والثناء عليه، ثم الصلاة على النبي ﷺ و يختم الدعاء بهما كذلك.

ويكره الله عز وجل أولئك الذين يستكبرون فلا يدعونه عز وجل، حتى جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «إن الله يغضب على من لا يدعوه» وفي النص الآخر: «من لا يدعو الله غضب عليه» ولهذا فالاستكبار والانصراف عن دعاء الله واللجوء إليه، من أخطر الأمور على المسلم لأنها تقوده والعياذ بالله إلى جهنم، حيث يقول الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ

فضيلة التوبة والاستغفار:

إن من رحمة الله تعالى أنه فتح للمؤمنين والمؤمنات باب التوبة والاستغفار، ودعاهم إلى ذلك في آيات كثيرة مبثوثة في كتابه الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١)، وقوله عز وجل: ﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَنْ يَسْرِ وَلَا يَصِرُوا عَلَىٰ مَآفَعِلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾^(٣)، وقوله عز وجل: ﴿وَأَسْتَغْفِرِ لِدُنْيَاكَ وَاللَّامِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثُوبَكُمْ﴾^(٤)، وكثير غيرها .

وقد جاءت الأحاديث الكثيرة في الحظ على التوبة والاستغفار، وبيان أهميتها للمؤمنين والمؤمنات، منها قوله ﷺ:

١- «والذي نفسي بيده لو لم تذبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذبون فيستغفرون الله فيغفر لهم»^(٥).

٢- وقوله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»^(٦).

(١) سورة النساء ١١٠ .

(٢) سورة النساء ١٠٦ .

(٣) سورة آل عمران ١٣٥ .

(٤) سورة محمد ١٩ .

(٥) رواه مسلم .

(٦) رواه الترمذي وقال: حديث حسن .

٣- وقوله ﷺ: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه: غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف»^(١).

٤- وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «والله إني لأتوب إلى الله وأستغفره في اليوم أكثر من سبعين مرة»^(٢).

وفي رواية لمسلم «. . . وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة».

٥- وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرتُ لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرتُ لك ولا أبالي، يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً، لأتيتك بقرابها مغفرة»^(٣)، وعَنان السماء: كل ما ظهر لك منها، وقراب الأرض: ما يقارب ملاءها.

فانظر ما أعظم رحمة الله بعباده وما أعظم عفوه وغفرانه، فماذا أنا وأنت فاعلان بعد هذا، أفلا نتوب إلى الله ونستغفره، ألا نستحيي أن يرانا الله غافلين عن ذكره، لاهين عنه بالدنيا وشهواتها، أفلا نعلم أن الدنيا عمرها قصير، ومتاعها قليل، وأن الآخرة خير لمن اتقى، ولا تظلمون فتيلًا!!

ثم إن الاستغفار عبادة سهلة يسيرة خفيفة على اللسان، وهي ذكر عظيم، لا يتوقف على ارتكاب ذنب، بل هو عمل مبرور مبارك، مأمور به من الله عز وجل، وقد أمر به أتقى عباده وصفوة خلقه وخاتم أنبيائه ﷺ، كما أمر به جميع

(١) رواه أبو داود والترمذي والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٢) رواه البخاري.

(٣) رواه الإمام أحمد والترمذي والطبراني وغيرهم.

أنبيائه ورسله عليهم السلام، وأمر به خاصة المؤمنين وعامتهم، فمن كان عليه ذنب غفره الله، ومن لم يكن عليه شيء فهو ذكر يرفع الله به درجته ويكتب له به حسنات لا يعلم مقدار ثوابها إلا الله سبحانه وتعالى، وقد وصف الله - عز وجل - المحسنين من عباده وخاصة خلقه بقوله الكريم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ ﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾^(١) فما أروعها من صورة، وما أعظمه من ثناء!!

ثمرات الاستغفار:

للاستغفار شأن عظيم وسر خطير فهو سبب في سعة الرزق، ونزول الغيث، وكثرة الثمرات والإمداد بالأموال وبالذرية الصالحة، وفي كثرة العيون والأنهار، وقد أخبر الله تعالى بذلك على لسان نوح عليه السلام فقال: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيُنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾﴾^(٢).

والاستغفار سبب في تفريج الهموم، واستجلاب الرزق ورغد العيش، كما أخبر رسول الله ﷺ فقال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب»^(٣).

فهل رأيتم ماذا يفعل الاستغفار، وما أثره في حياة الأبرار؟ فصلوا وسلموا على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين، وسيد المستغفرين ﷺ وسيد الأبرار، ما تتالى الليل والنهار.

(١) سورة الذاريات ١٦-١٨.

(٢) سورة نوح: ١٠-١٢.

(٣) أبو داود.

فضل الصلاة على النبي ﷺ :

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

لم يرد مثل هذا في حق أي نبي أو رسول، والجمع بين الصلاة والسلام عليه مطلوب بنص الآية الكريمة.

قال الإمام ابن كثير رحمه ، الله في تفسير هذه الآية ما خلاصته: أخبر الله بمنزلة عبده ونبيه ﷺ في الملأ الأعلى بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر الله تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين جميعاً، وقد أخبر سبحانه وتعالى بأنه يصلي على عباده المؤمنين في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾^(٢).

وقد جاءت الأحاديث المتواترة عن رسول الله ﷺ بالأمر بالصلاة عليه، وأن البخيل من ذكر عنده ولم يصلِّ عليه، كما جاءت الأحاديث الكثيرة في كيفية الصلاة عليه، ونحن نذكر من ذلك ما يلي:

١- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليّ، فإنه من صلّى عليّ صلاة، صلّى الله عليه بها عشرًا، ثم سلوا الله لي

(١) سورة الأحزاب ٥٦ ، والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار، ومن المؤمنين الدعاء.

(٢) سورة الأحزاب ٤١ - ٤٣.

الوسيلة، فإنها درجة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة»^(١).

٢- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة»^(٢).

٣- عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قيل: يا رسول الله، أمّا السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال قولوا: «اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٣)، وله روايات كثيرة.

٤- عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك قال: قولوا: «اللهم صلّ على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»^(٤) وقد توسع العلماء رحمهم الله تعالى كابن القيم والحافظ والسخاوي والفيروز أبادي.. في بيان فوائد وثمرات الصلاة والسلام على النبي ﷺ حيث زادت على أربعين فائدة.

انظر: جلاء الأفهام، والقول البديع، والصّلات والبشر، وفضائل المدينة

المنورة - الجزء الثاني - ومختصره

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري.

(٣) متفق عليه.

(٤) متفق عليه.

أكثر دعاء النبي ﷺ:

كان أكثر دعاء النبي ﷺ « اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار »^(١).

وهو من أجمع الدعاء وأبلغه وأكثره خيراً، لأنه لا يترك شيئاً من خيري الدنيا والآخرة إلا اشتمل عليه، وقد ذكر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه طاف حول الكعبة ولم يزد على هذا الدعاء شيئاً، وهو الدعاء الذي أرشدنا إليه ربنا تبارك وتعالى في الحج فقال ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ ٥١ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢﴾.

الاستخارة:

إن الاستخارة أمر مطلوب من كل مؤمن ومؤمنة في كل أمر ذي بال، كالخطبة والتزويج وشراء البيت أو الأرض أو الاستئجار أو السفر، وفي اختيار الجار والمسكن، وفي المتاجرة والمشاركة، وفي اختيار الصاحب، وفي الدراسة والتخصص أو المهنة، وفي كل أمر مهم وليست الاستخارة لكل أمر صغير.

ويباشر المستخير الاستخارة بنفسه، كما علمنا النبي ﷺ، فيصلّي ركعتين بنية الاستخارة، فإذا سلّم دعا بالدعاء المأثور، ويدعو عن ظهر قلب خاشع، موقن بأن الله عز وجل سميعٌ قريبٌ، يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، وأنه سيختار له الخير، فليفوض أمره إلى الله، وليرض بما يكون .

(١) متفق عليه.

(٢) سورة البقرة ٢٠١ - ٢٠٢.

واعلم أن الاستخارة لا تكون إلا في الأمور المهمة، وبعد التفكير العميق في الأمر، ودراسته دراسة متأنية، فيسأل ويشاور أصحاب الخبرة في الشأن الذي يستخير فيه، فإذا أراد أن يتخذ القرار استخار، فإذا أخذ القرار فليتوكل على الله تعالى، فإن من توكل على الله كفاه، وليثق أن الله عز وجل قد اختار له ما فيه الخير في الدنيا والآخرة.

ولا يشترط في الاستخارة أن يرى في منامه رؤيا مبشرة أو منفرة، بل يكفي أن يجد في نفسه الرغبة في الأمر، فإن استخار ويسر الله الأمر فهو اختيار الله له، فليقدم على ذلك مطمئناً، وليتوكل على الله، وليثق بأن الله قد اختار له، فليطب نفساً وليرض، فإن أصابه شيء فليعلم أنه قضاء الله وقدره الذي لا يرد، وإن لم يتيسر وحيل بينه وبين ما يريد فذلك اختيار الله له فلا يأسف ولا يحزن، وليثق أن الله تعالى ما صرفه عنه إلا خيراً، وليتذكر قول الله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١).

وهذا دعاء الاستخارة.

دعاء الاستخارة:

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم

(١) سورة البقرة ٢١٦.

ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله - فأقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةُ أَمْرِي - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني وواصرفني عنه، واقدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثم رضني به ، قال : ويسمي حاجته»^(١).

دعاء السفر:

كان النبي ﷺ إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر: كبر ثلاثاً (الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر) ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البرّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بُعدَه، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل»، وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: «آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون»^(٢).

دعاء الكرب وأدعية الهم والغم:

١ - كان النبي ﷺ يقول عند الكرب «لا إله إلا الله العليم الخليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم»^(٣).

(١) رواه البخاري وأبو داود والإمام أحمد وغيرهم.

(٢) رواه مسلم وابن خزيمة وابن حبان.

(٣) متفق عليه.

٢- وقال ﷺ: «دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت» (١).

٣- وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ «ألا أعلمك كلماتٍ تقولينهن عند الكرب: الله ربي لا أشرك به شيئاً» (٢).

٤- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: «يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، لا إله إلا أنت» (٣).

٥- وعنه رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لابنته فاطمة رضي الله عنها: «ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

٦- وقال رسول الله ﷺ «الظُّوا بياذا الجلال والإكرام» (٤) ومعنى الظُّوا: الزموا وداوموا وأكثروا، وذلك في الشدة والرخاء.

٧- وعن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي، وخواتيم سورة البقرة عند الكرب، أغاثه الله عز وجل» (٥).

٨- وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه أبو داود والنسائي.

(٣) رواه ابن أبي شيبة وأبو داود والترمذي وابن حبان واللفظ له والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ورواه الطبراني.

(٤) رواه الترمذي وقال: روي عن أنس عن غير وجه.

(٥) رواه الإمام النووي عن ابن السني.

الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له» (١).

دعاء كفارة المجلس أن يقول:

«سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك» (٢).

وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «ما جلس قوم مجلساً أكثر لغطهم فيه فقال قائل قبل أن يقوم: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك ثم أتوب إليك، إلا غفر له ما كان في مجلسه» (٣) وزاد في رواية: «من قالها في مجلس تكون .. كالطابع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو كانت كفارة له».

وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال من حديث «... وقد سألت السيدة عائشة رضي الله عنها عن هذه الكلمات فقال رضي الله عنه «وإن تكلم بخير كان طابعاً عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلم بشر كان كفارة له» (٤).

ما يقول إذا راعه شيء أو فزع:

عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أعوذ بكلمات الله التامات؛ من غضبه وشر عباده، و من همزات الشياطين وأن يحضرون» (٥).

(١) رواه الترمذي والحاكم والبيهقي وغيرهم.

(٢) رواه مسلم.

(٣) رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٤) رواه النسائي والحاكم والبيهقي.

(٥) رواه الترمذي والحاكم وغيرهما.

ما يقوله إذا خاف قوماً:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» وإذا خاف سلطاناً قال: «هذا وضم إليه لا إله إلا الله العظيم الحليم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت، عز جارك وجل ثناؤك»^(١).

إذا عرض له شيطان أو خافه:

يتعوذ بالله تعالى ويقول ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم: ﴿وَمَا يَنْزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾^(٢)، ويقول: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٣) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ^(٤).

إذا صعب عليه أمر:

كان صلى الله عليه وسلم إذا استصعب عليه أمرٌ قال: «اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً»^(٤).

ما يقوله لدفع الآفات:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ومال وولد فقال:

(١) رواه أبو داود والترمذي.

(٢) سورة الأعراف ٢٠٠.

(٣) سورة المؤمنون ٩٧ - ٩٨.

(٤) رواه ابن حبان عن أنس.

ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، فيرى فيها آفة دون الموت»^(١).

ثم قرأ قول الحق سبحانه ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
إِنْ تَرَىٰ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾^(٢).

ما يقوله إذا عجز عن أداء الدين:

عن علي رضي الله عنه أن مكاتباً جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فأعني، قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لو كان عليك مثل جبل صبر ديناً، أداه عنك؟ قل: «اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عمن سواك»^(٣).

ما يقوله إذا أصابته وحشة:

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله إني أجد وحشة، فقال: «إذا أخذت مضجعك فقل: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، فإنها لا تضرک أو لا تقربک»^(٤).

ما يقرأ على المددوغ:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها، حتى نزلوا على حي من أحياء العرب،

(١) رواه ابن السني.

(٢) سورة الكهف ٣٩.

(٣) رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم.

(٤) رواه الإمام أحمد والطبراني.

فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا، لعلهم أن يكون عندهم بعض شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، هل عند أحدكم من شيء؟ قال بعضهم: إني والله لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبه، فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، وقال بعضهم: اقساموا فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا، فقدموا على النبي ﷺ فذكروا له فقال: «وما يدريك أنها رقية؟ ثم قال: قد أصبتم، اقساموا واضربوا لي معكم سهماً»، وضحك النبي .

ما يقرأ على المجنون:

عن عم خارجة بن الصلت قال: أتيت النبي ﷺ فأسلمت، ثم رجعت فمررت على قوم عندهم رجل مجنون موثوق بالحديد، فقال أهله إننا حدثنا أن صاحبك هذا قد جاء بخير، فهل عندك شيء تداويه، فرقيته بفاتحة الكتاب، فبرئ فأعطوني مائة شاة، فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «هل إلا هذا؟» وفي رواية «هل قلت غير هذا؟» قلت: لا، قال: «خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل، لقد أكلت برقية حق»^(١).

(١) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان.

ما يقرأ على المبتلى:

قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في أذن مبتلى فأفاق ، فقال له رسول الله ﷺ « ما قرأت في أذنه؟ » قال قرأت: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمُ الْإِنَّا لَا تَرْجِعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾^(١) ، فقال رسول الله ﷺ: « لو أن رجلاً موقناً قرأ بها على جبل لزال »^(٢).

ما يقوله من عاد مريضاً:

١- عن ابن عباس رضي عنهما عن النبي ﷺ قال : « من عاد مريضاً لم يحضر أجله ، فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ، إلا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض »^(٣).

٢- وشكا عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده فقال له رسول الله ﷺ: « ضع يدك على الذي يألم من جسديك وقل: بسم الله ثلاثاً ، وقل سبع مرات : أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر »^(٤).

(١) سورة المؤمنون ١١٥ - ١١٨.

(٢) رواه أبو يعلى.

(٣) رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين.

(٤) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطبراني في الكبير.

ما يقوله إذا أصابه صداع أو مرض:

كان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه ﷺ العلاج من الأوجاع كلها، ومن الحمى يقول: «بسم الله الكبير، نعوذ بالله العظيم، من شر عرق نعار، ومن شر حر النار»^(١).

ويستحب للمريض أن يقرأ على نفسه: الفاتحة، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، وينفث في يديه، ويمسح بهما وجهه ورأسه، وما استطاع من جسده، وأن يدعو بدعاء الكرب «لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض العرش الكريم»^(٢).

ما يقوله إذا استيقظ من نومه:

قال ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة مكانها: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»^(٣).

(١) رواه الإمام أحمد والترمذي والطبراني والحاكم.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

ما يقوله إذا أوى إلى فراشه:

١- قال رسول الله ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: «باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين»^(١).

٢- وكان ﷺ يقول إذا أوى إلى فراشه: «باسمك اللهم أحيأ وأموت»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور»^(٢).

٣- وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به»^(٣) قال فرددها على النبي ﷺ فلما بلغت: اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت قلت: ورسولك، قال: «لا ونيك الذي أرسلت».

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري.

(٣) متفق عليه.

ما يقوله إذا لبس ثوبه:

قال النبي ﷺ: «من لبس ثوباً، فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه»^(١).

والسنة أن يتدبأ في لبس الثوب والنعل والسر اويل باليمين، ويخلع الأيسر ثم الأيمن، وكذلك: الاكتحال والسواك، وتقليم الأظفار وقص الشارب ونتف الإبط وحلق الرأس، ودخول المسجد والخروج من الخلاء، والوضوء والغسل، والأكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الأسود، وأخذ الحاجة من إنسان ودفعها إليه، فكل هذا يكون باليمين، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في شأنه كله.^(٢)، ويقدم اليسرى عند الخروج من المسجد، وعند دخول الخلاء.

ما يقوله إذا خرج إلى صلاة الفجر:

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه رقد عند رسول الله ﷺ قال: فاتاه المؤذن، فخرج إلى الصلاة وهو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، واجعل في لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامي نوراً، واجعل من فوقي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم أعظم لي نوراً»^(٣) ويستحب أن يقول هذا عند الخروج إلى صلاة العشاء.

(١) رواه البخاري.

(٢) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

(٣) رواه أبو داود وأبو عوانة.

ما يقول إذا خرج من بيته:

١- كان النبي ﷺ إذا خرج من بيته قال: «بسم الله، توكلت على الله، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ»^(١).

٢- وقال رسول الله ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته «باسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله. يقال: كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنك الشيطان»^(٢).

ما يقوله إذا دخل بيته:

١- عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إذا ولج الرجل في بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج، وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم اخرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله»^(٣).

٢- وإن كان في البيت أحد يقول: «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإن لم يكن في البيت أحد قال: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ويقرأ قل هو الله أحد ثلاث مرات»^(٤).

(١) رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث صحيح.

(٢) أبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٣) رواه أبو داود والحاكم.

(٤) رواه الإمام مالك، وقال: هذا يورث الغنى.

ما يقوله إذا أراد دخول الخلاء:

وإذا خرج إذا دخل الخلاء: «بسم الله^(١) ، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»^(٢).

وإذا خرج يقول: «غفرانك^(٣)، الحمد لله الذي اذهب عني الأذى وعافاني»^(٤).
وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن نوحاً كان إذا خرج من الخلاء قال: الحمد لله الذي أذاقني لذته، وأبقى في قوته، ودفع عني أذاه»^(٥).

ما يقوله بعد الوضوء:

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء»^(٦).

(١) رواه الترمذي بسند غير قوى عن علي كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال: ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول: بسم الله..».

(٢) رواه البخاري ومسلم، قال علماء الشافعية: يستحب أن يقول: بسم الله أولاً، ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث».

(٣) ثبت في الحديث في سنن أبي داود والترمذي.

(٤) رواه ابن ماجه وابن أبي شيبة.

(٥) رواه ابن أبي شيبة.

(٦) رواه الترمذي والطبراني والبيهقي وغيرهم.

ما يقوله عند دخول المسجد:

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ» (١).

وعن فاطمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد، صلى على ﷺ، وقال: «رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك».

وإذا خرج صلى على محمد ﷺ، وقال: «رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك» (٢).

ما يقوله عند سماع المؤذن:

قال النبي ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مِنْ صَلَّيَ عَلَيَّ صَلَاةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» (٣).

ويقول عند حي على الصلاة، حي على الفلاة «لا حول ولا قوة إلا بالله» (٤).

وجاء في صحيح البخاري «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي

(١) رواه مسلم وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم.

(٢) رواه الإمام أحمد والترمذي والطبراني وابن حبان وغيرهم.

(٣) متفق عليه، واللفظ لمسلم.

(٤) رواه مسلم.

وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة» (١).

وفي سنن أبي داود، أن النبي ﷺ كان إذا سمع المؤذن يقول: قد قامت الصلاة: «أقامها الله وأدامها»، ولا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة.

وجاء في روايات كثيرة عند أبي داود والترمذي والنسائي أن النبي ﷺ قال: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة».

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۗ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (٢).

(١) رواه البخاري.

(٢) سورة البقرة ١٨٦.

دعاء النبي ﷺ في الأوقات الحرجة والعصيبة:

سبحان من أمرنا بالدعاء، ووعدنا بالاستجابة، وكتب على نفسه الرحمة، ورسولنا ﷺ الذي هو قدوة هذه الأمة وأسوتها كان لا ينقطع عن الدعاء واللجوء إلى الله عز وجل، وكان يأمر الصحابة ﷺ بالدعاء و يحثهم عليه في كل المناسبات، في السراء والضراء، وعلى كل حال، حتى إنه يعلم الأمة نماذج من الدعاء في أوقات البلاء والشدة.

فعندما آذاه بعض أهل الطائف وقسوا عليه، وأدموا قدميه الشريفتين لم يدعُ عليهم، إنما دعا لهم، وسأل الله عز وجل أن يخرج من أصلاهم من يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، ودعوننا نستعرض دعاءه ﷺ في هذه اللحظات الحرجة: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني؟ إلى بعيد يتجهمني، أم إلى عدو ملكته أمري، إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبي حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

ودعوننا كذلك نستعرض موقفاً آخر للدعاء علمنا فيه ﷺ أن العبد مهما يكن واثقاً مما هو مقدم عليه أو ينوي عمله من أمور الدنيا أو الآخرة فإن من الواجب اللجوء إلى الله والدعاء والخضوع.

فهذا رسول الله ﷺ يوم بدر ويوم وقف في العريش يدعو حتى قال سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه: لقد رفع يديه إلى السماء، وأخذ يدعو ويلجأ إلى الله حتى رأيت بياض إبطيه.

في هذا الموقف تعليم للأمة بأن النبي ﷺ يدعو الله مع علمه أن الله عز وجل هو الذي شاءت إرادته أن تتحول حادثة بدر من تعرض للقافلة إلى معركة حاسمة، كانت هي أول معارك الاسلام بأمر الله عز وجل، وما كان الرسول ﷺ يخطط لها، ولا خرج لقتال، وإنما أراد أن يثبت لمعسكر مكة الظالم أن معسكر المدينة لم يعد بالمعسكر الضعيف، وأنه لن يسكت بعد اليوم على نهب أموال المسلمين وظلمهم، وسوف تتعرض تجارتهم إلى الشام للتهديد مقابل ما فعلوه وما يفعلونه بهم في مكة المكرمة.

وهنا نحس أن النبي ﷺ أخذ يدعو الله وهو يعلم أنه عز وجل منجز وعده الذي وعد، حتى أخذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه يردد: هون عليك.. هون عليك يا رسول الله.. إن الله منجز وعده. أي أنه يجب على الانسان أن يدعو في السراء والضراء، وفي السرور والحزن، وفي المكسب والخسارة، وكان دعاؤه ﷺ يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد، اللهم نصرك الذي وعدت».

ودعونا الآن نستعرض مجموعة من الأدعية الماثورة التي اخترناها لتكون بين يدي الناشئة والشباب وهي مما ورد عن رسول الله ﷺ، ودعا به أو أمر أو حث عليه.

- ١- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله، أرأيت إن وافقت ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: قولي: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني»^(١).
- ٢- سأل رجل فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال قل: «اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني، فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك»^(٢).

(١) رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم.

(٢) رواه مسلم وابن خزيمة وابن حبان.

٣- قال ﷺ: «أَلْظُوا بِيَاذَا الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ»^(١)، أي تشبثوا بها، وأكثرُوا من قولها، وحافظوا عليها.

٤- «اللهم أعنا على ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحَسَنِ عِبَادَتِكَ»^(٢).

٥- «اللهم أصلح لي ديني الذي هو عِصْمَةٌ أُمْرِي، وَأصلح لي دُنْيَايَ التي فيها معاشي، وَأصلح لي آخِرَتِي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر»^(٣).

٦- «اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، يا منان، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم»^(٤).

٧- «اللهم قِنِي شر نفسي، واعزم لي على أرشد أُمْرِي، اللهم اغفر لي ما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أخطأتُ وما عمدتُ وما علمتُ وما جهلتُ»^(٥).

٨- «اللهم إني أسألك الطيبات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تتوب عليّ، وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت في خلقك فتنة فنجني إليك منها غير مفتون. اللهم وأسألك حبك، وحب من يُحبك، وحب كل عمل يقربني إلى حبك»^(٦).

٩- «اللهم انفعني بما عَلَّمْتَنِي، وَعَلَّمْنِي ما يَنْفَعُنِي، وارزقني علماً تنفعني به»^(٧).

(١) رواه الترمذي والإمام أحمد والحاكم.

(٢) رواه الإمام أحمد والترمذي والحاكم.

(٣) رواه مسلم وابن حبان.

(٤) رواه الإمام أحمد والطبراني في الصغير.

(٥) رواه ابن حبان والحاكم.

(٦) رواه الإمام أحمد وابن أبي شيبه والحاكم.

(٧) رواه الحاكم وصححه على شرط مسلم.

١٠ - «اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك محمد ﷺ، وأسألك ما قضيت لي من أمر أن تجعل عاقبته رشداً»^(١).

١١ - «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»^(٢).

١٢ - «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى» أخرجه مسلم من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

١٣ - «اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد». أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه، من حديث بريدة الأسلمي رضي الله عنه.

١٤ - «اللهم ألهمني رشدي وأعذني من شر نفسي» أخرجه الترمذي من حديث عمران بن الحصين رضي الله عنهما.

١٥ - «رب أعني ولا تعن عليّ، وانصرني ولا تنصر عليّ، وامكر لي ولا تمكر عليّ، وانصرني على من بغى عليّ، رب اجعلني لك شكاراً، لك ذكّاراً، لك رهّاباً، لك مخبتاً، إليك أوّاهاً منيباً، واهد قلبي، وسدّد لساني، واسلّل سخيمة قلبي». أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما.

(١) رواه الإمام أحمد والحاكم.

(٢) رواه الإمام أحمد والحاكم من حديث النّوّاس ابن سمعان رضي الله عنه.

١٦ - « لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير » متفق عليه، من حديث أبي أيوب رضي الله عنه.

١٧ - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا حول ولا قوة إلا بالله، كلمة من كنز الجنة »^(١).

١٨ - كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم « اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار » متفق عليه من حديث أنس رضي الله عنه.

١٩ - « اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك » رواه مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

٢٠ - « اللهم إني أعوذ بك من الهَمِّ والحَزَنِّ والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين، وغلبة الرجال »^(٢).

٢١ - « اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهزم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها » أخرجه مسلم من حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه.

٢٢ - « اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم » متفق عليه، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(١) متفق عليه.

(٢) رواه البخاري عن أنس رضي الله عنه.

٢٣- «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجاءة نقمتك، وجميع سخطك» أخرجه مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

٢٤- «اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء». متفق عليه، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٥- «اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملتُ، ومن شر ما لم أعمل» أخرجه مسلم، من حديث عائشة رضي الله عنها.

٢٦- «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال والأهواء» أخرجه الترمذي من حديث قطبة بن مالك.

٢٧- «اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر مني» أخرجه أبو داود والترمذي، عن شكل بن حميد رضي الله عنه.

٢٨- «اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنه بئس الضجيع، وأعوذ بك من الخيانة فإنها بئست البطانة» أخرجه أبو داود والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾^(١).



لا حول ولا قوة إلا بالله

الفهرس

نماذج من الأوراد اليومية



نضع بين يدي الإخوة الكرام فيما يلي ورداً يومياً لذكر الله تعالى، نرجو أن يواظب عليه كل مسلم من الرجال والنساء والولدان، في الصباح والمساء.

وقد اخترت هذه الأدعية والأذكار لنفسي من القرآن الكريم، ومن الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ، للصباح والمساء، وهي بإذن الله نافعة، مَنْ تَحَصَّنَ بِهَا حفظه الله من كل شر، ومن داوم عليها في الصباح والمساء وجد في نفسه أنساً بالله لا يعدله أنس، وسعادة لا تعدلها سعادة، فداوموا عليها ما استطعتم، وستجدون أثرها إن شاء الله سعادة في حياتكم، ورضواناً من ربكم هو خير من الدنيا وما فيها، وهي مما تعلمناه عن رسول الله ﷺ.

ومن فضل الله تعالى أن هذه أذكار لا تأخذ من الوقت إلا قليلاً، ولو عرف الناس مقدار ما فيها من الأجر لم يتركوها في صباح أو مساء، وعلينا أن نزين هذه الأذكار بالاخلاص لله تعالى، ونبتغي بها رضوانه عز وجل.

ولقد تعودنا في صغرنا وكذلك عند نشأتنا أن نكرر مجموعة من الأذكار النبوية الشريفة، وكان الآباء والأمهات يعلمونها لأولادهم، ويحثونهم عليها، وكذلك كان يفعل العلماء والفقهاء وحتى الحكام، ومما قرأناه ذلك الورد الذي كان يوزعه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله، وسماه (الورد المصفى المختار من كلام الله تعالى وكلام سيد الأبرار).

وقد ورد فيه من قول الشيخ ابن القيم رحمه الله في عدة الصابرين، كان الحسن البصري رحمه الله إذا ابتداء حديثه يقول: (الحمد لله، اللهم ربنا لك الحمد بما خلقتنا ورزقتنا وهديتنا وعلمتنا، وأنقذتنا وفرجت عنا. لك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالإسلام، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهل والمال والمعافاة، كبتَّ عدونا، وبسطتَّ رزقنا، وأظهرت أمتنا، وجمعت فرقتنا، وأحسنت معافاتنا، ومن كل ما سألناك ربنا أعطيتنا، فلك الحمد على ذلك حمداً كثيراً، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قديم أو حديث، أو سر أو علانية، أو خاصة أو عامة، أو حي أو ميت، أو شاهد أو غائب، لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله ووصحبه وسلم)^(١).

(١) الورد المصفى من كلام الله تعالى وكلام سيد الأبرار الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله.

أولاً: ما يتحصن به من القرآن الكريم:

- ١- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم (١).
 - ٢- سورة الفاتحة «بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين. الخ»
 - ٣- أول خمس آيات من سورة البقرة: ﴿الْم ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْآخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ (٢).
 - ٤- ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌُ وَاحِدٌ ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿١٣١﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣١﴾ (٣).
 - ٥- آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ (٤).
-
- (١) من قال حين يصبح: أعوذ بالله السميع... ثلاث مرات لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي، وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح، رواه الدارمي.
- (٢) سورة البقرة ١ - ٥.
- (٣) سورة البقرة ١٦٣ - ١٦٤.
- (٤) آية الكرسي، هي أعظم آية في القرآن الكريم كما جاء الحديث.

٦- الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحْسَبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾ ءَأَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمِنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رَسُولِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾ (١).

٧- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢).

٨- ﴿رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ﴾ (٣).

٩- ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَابِئًا بِأَلْفِ سِدِّيقٍ ﴿١٨﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَلْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ وَمَنْ

(١) سورة البقرة ٢٨٤ - ٢٨٦ بينا جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: «هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما، لم يؤتهما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته»، رواه مسلم.

(٢) سورة آل عمران ١ - ٢ وردت كلمة القيوم في ثلاث آيات هذه، وآية الكرسي، وعن الوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظلما. وهي في مجموعها تشتمل على الاسم الأعظم.

(٣) سورة آل عمران ٨ - ٩.

يَكْفُرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١﴾ .

١٠- ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢﴾ .

١١- ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَعَآئِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣﴾ .

١٢- ﴿إِن وَلِيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿٤﴾ .

١٣- ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا

(١) سورة آل عمران ١٨ - ١٩ .

(٢) سورة آل عمران ٢٦ - ٢٧ .

(٣) سورة آل عمران ١٨٩ - ١٩٤ .

(٤) سورة الأعراف ١٩٦ .

- إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١﴾ .
- ١٤ - ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿٢﴾ .
- ١٥ - ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٣﴾ ﴾ (٧ مرات) .
- ١٦ - ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوهَا وَاتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وِليٌُّّ مِنَ الدُّنْيَا وَكَبِيرُهُ تَكْبِيرًا ﴿٤﴾ .
- ١٧ - ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴿٥﴾ .
- ١٨ - ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ

(١) سورة التوبة ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) سورة طه ١١١ - ١١٢ .

(٣) سورة التوبة ١٢٩ .

(٤) سورة الإسراء ١١٠ - ١١١ .

(٥) سورة المؤمنون ١١٥ - ١١٨ .

مِّنْ اَنْفُسِكُمْ اَرْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا اِلَيْهَا وَجَعَلْ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّتَفَكَّرُوْنَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ اٰيٰتِهٖ خَلْقُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَاخْتَلَفُ السِّنِّيْنَ وَالْوَالِدِيْنَ ۗ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّلْعٰلَمِيْنَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ اٰيٰتِهٖ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ ۗ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَّسْمَعُوْنَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ اٰيٰتِهٖ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِيْ بِهِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۗ اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُوْنَ ﴿٢٤﴾ وَمِنْ اٰيٰتِهٖ اَنْ تَقُوْمَ السَّمَآءُ وَالْاَرْضُ بِاَمْرِهٖ ۗ ثُمَّ اِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْاَرْضِ اِذَا اَنْتُمْ تَخْرُجُوْنَ ﴿٢٥﴾ وَاَلَمْ يَخْلُقْ كُلَّ شَيْءٍ لِّهٖ قَدْرًا ۗ وَهُوَ الَّذِيْ يَبْدُؤُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيْدُهٗ ۗ وَهُوَ اَهْوَنُ عَلَيْهِ ۗ وَاَلَمْ يَخْلُقْ الْاَرْضَ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ كُلَّ الْاَعْلٰى فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ ۗ وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ ﴿٢٦﴾

١٩- ﴿اِنَّ رَبَّكُمْ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ فِي سِتَّةِ اَيَّامٍ ثُمَّ اَسْتَوٰى عَلَى الْعَرْشِ ۗ يُعْشِي الْاَيُّمَ النَّهَارَ يَطْلُبُهٗ حَشِيًّا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُوْمَ مُسْحَرٰتٍ بِاَمْرِهٖ ۗ اِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْاَمْرُ ۗ تَبٰرَكَ اللهُ رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ ﴿٥٥﴾ اَدْعُوْا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۗ اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ ﴿٢٧﴾

٢٠- ﴿اَفَحَسِبْتُمْ اَنْمَّا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَاَنْتُمْ اِلَيْنَا لَا تُرْجَعُوْنَ ﴿٥٦﴾ فَتَعٰلَى اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيْرِ ﴿٥٧﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللهِ اِلِهًا اٰخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهٗ بِهِ ۗ فَاِنَّمَا حِسَابُهٗ عِنْدَ رَبِّهٖ ۗ اِنَّهٗ لَا يَفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ ﴿٥٨﴾ وَقُلْ رَبِّ اَعْفِرْ وَاَرْحَمْ وَاَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيْمِيْنَ ﴿٥٩﴾

(١) سورة الروم ١٧ - ٢٧ .

(٢) سورة الأعراف ٥٤ - ٥٥ .

(٣) سورة المؤمنون ١١٥ - ١١٨ .

٢١- ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ١ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ٢ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ٣ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَواحِدٌ ٤ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ٥ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ٦ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ٧ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ٨ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ٩ إِلَّا مَنْ حَطَفَ الْحِطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ رَشَاهُ تَأَقَّبُ ١٠ فَاسْتَفْتَاهُمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ١١ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ١٢ ﴾ (١).

٢٢- ﴿ حم ١ تَزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ٢ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ٣ ﴾ (٢).

٢٣- ﴿ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ ٣٣ فَيَأْتِيءُ الْآءَ رَبِّكُمْ تَكْدِيبَانِ ٣٤ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ٣٥ ﴾ (٣).

٢٤- ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُهُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ٣٦ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ٣٧ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٣٨ ﴾ (٤).

٢٥- ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ٤ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ٥ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ٦ ﴾

(١) سورة الصافات ١-١٢.

(٢) سورة غافر ١-٣.

(٣) سورة الرحمن ٣٣-٣٥.

(٤) سورة الحشر ٢٢-٢٤.

وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿١﴾.

٢٦- ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٢﴾﴾.

٢٧- ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣﴾﴾.

٢٨- ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٤﴾﴾.

٢٩- ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٥﴾﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٥﴾.

٣٠- ﴿رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٦﴾﴾.

٣١- ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٧﴾﴾.

٣٢- ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ

(١) سورة الجن ٤-٧.

(٢) سورة البقرة ١٢٧-١٢٨.

(٣) سورة البقرة ٢٠١.

(٤) سورة البقرة ٢٥٠.

(٥) سورة آل عمران ٨-٩.

(٦) سورة آل عمران ٥٣.

(٧) سورة آل عمران ٣٨.

أَقْدَامَنَا وَأَنْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾.

٣٣- ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأُخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيمًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَنِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّأَ مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَعَآئِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٢﴾.

٣٤- ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣﴾.

٣٥- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِإِخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٤﴾.

٣٦- ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٥﴾.

٣٧- ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦﴾.

(١) سورة آل عمران ١٤٧.

(٢) سورة آل عمران ١٨٩-١٩٤.

(٣) سورة الأعراف ٢٣.

(٤) سورة الأعراف ١٥١.

(٥) سورة الأعراف ٨٩.

(٦) سورة هود ٤٧.

- ٣٨- ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءً﴾ (١).
- ٣٩- ﴿وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ (٢).
- ٤٠- ﴿وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ﴾ (٣).
- ٤١- ﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ (٤).
- ٤٢- ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٥).
- ٤٣- ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (٦).
- ٤٤- ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ (٧).
- ٤٥- ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (٨).
- ٤٦- ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ

(١) سورة إبراهيم ٤٠.

(٢) سورة الإسراء ٨٠.

(٣) سورة المؤمنون ٢٩.

(٤) سورة الفرقان ٦٥.

(٥) سورة الفرقان ٧٤.

(٦) سورة النمل ١٩.

(٧) سورة القصص ١٧.

(٨) سورة القصص ٢١.

وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١﴾ .

٤٧- ﴿وَأَقِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ ﴿٢﴾ .

٤٨- ﴿رَبَّنَا أَكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣﴾ .

٤٩- ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبَأْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٤﴾ .

٥٠- ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٥﴾ .

٥١- ﴿رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٦﴾ .

٥٢- ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ ﴿٧﴾ .

٥٣- أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه
(ثلاثاً) ﴿٨﴾ .

٥٤- ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضِلِلِ
اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ

(١) سورة غافر ٧ .

(٢) سورة غافر ٤٤ .

(٣) سورة الدخان ١٢ .

(٤) سورة الممتحنة ٤ .

(٥) سورة الممتحنة ٥ .

(٦) سورة التحريم ٨ .

(٧) سورة نوح ٢٨ .

(٨) أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ابن خزيمة في صحيحه .

ذِي أَنْتِقَامٍ ﴿١﴾.

٥٥- ﴿وَأَقْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٢) «٧ مرات».

٥٦- ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٣).

٥٧- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زَلزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ..﴾ (مرة).

٥٨- ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لَا أَعْبُدُ مَا لَا تَعْبُدُونَ ..﴾. إلى آخرها (مرة).

٥٩- ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ..﴾. إلى آخرها (مرة).

٦٠- ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ...﴾ إلى آخرها (ثلاثاً).

٦١- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ..﴾. إلى آخرها. (ثلاثاً).

٦٢- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ..﴾. إلى آخرها. (ثلاثاً).

يأتي بهذه الآيات ثم يمسح بعد ذلك وجهه وصدره وما استطاع من جسده، ويفعل ذلك كل يوم بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب، ولا يتركها، إلا أن يغلب على ذلك ويضطر اضطراراً كبيراً، فإنها خير من الدنيا وما فيها، بل إن عبارة واحدة منها خير من ذلك بكثير.

(١) سورة الزمر ٣٦ - ٣٧.

(٢) سورة غافر ٤٤.

(٣) سورة الحشر ٢٢ - ٢٤.

ثانيا : ما يتحصن به من الأذكار والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ:

- ١ - «أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله لا شريك له، لا إله إلا هو وإليه النشور»^(١) (ثلاثاً).
- ٢ - «أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ وعلى ملة أبينا إبراهيم؛ حنيفاً وما أنا من المشركين»^(٢) (ثلاثاً).
- ٣ - «اللهم إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر، فأتمم نعمتك علي وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة» (ثلاثاً).
- ٤ - «اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد ولك الشكر» (ثلاثاً).
- ٥ - «يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك» (ثلاثاً).
- ٦ - «رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبسيدنا محمد ﷺ نبياً ورسولاً» (ثلاثاً).
- ٧ - «سبحان الله وبحمده عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته» (ثلاثاً).

(١) رواه مسلم والبخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وقال: حسن صحيح، وفي رواية مسلم «كان نبي الله إذا أمسى قال... وإذا أصبح قال ذلك، وفيه زيادة... له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها...».

(٢) من قال حين يصبح: «بسم الله الذي لا يضر... لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح» رواه أبو داود والترمذي وابن حبان، والحاكم في المستدرک بالفاظ متقاربة.

- ٨- «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»^(١) (ثلاثاً).
- ٩- «اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه»^(٢) (ثلاثاً).
- ١٠- «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق»^(٣) (ثلاثاً).
- ١١- «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال»^(٤).
- ١٢- وفي رواية «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»^(٥)، تقول أيهما شئت (ثلاثاً).
- ١٣- «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، وعذاب القبر، لا إله إلا أنت»^(٦) (ثلاثاً).

(١) من قال حين يصبح: «بسم الله الذي لا يضر... لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يمسي وإن قالها حين يمسي لم تفجأه فاجئة بلاء حتى يصبح» رواه أبو داود والترمذي وابن حبان، والحاكم في المستدرک بألفاظ متقاربة.

(٢) خطب النبي ﷺ الناس يوماً فقال: «يا أيها الناس اتقوا هذا الشرك فإنه أخفى من دبيب النمل، فقال له رجل: وكيف نتقيه وهو أخفى من دبيب النمل يا رسول الله؟ قال: «قولوا اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك لما لا نعلم».

(٣) «من قال حين يصبح وحين يمسي:..... لم يضره في ذلك اليوم شيء.» رواه الطبراني في الأوسط.

(٤) رواه البخاري عن أنس، ورواه أبو داود والترمذي والنسائي وغيرهم.

(٥) رواه أبو داود.

(٦) رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

١٤ - «اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت» (ثلاثاً) .

١٥ - «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت^(١)، أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» (٢) (ثلاثاً).

١٦ - «استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» (٣) (ثلاثاً).

١٧ - «اللهم إني أصبحت أشهدك، وأشهد حملة عرشك، وملائكتك وجميع خلقك، بأنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك» (٤) (أربعاً) في الحديث : أن كل مرة تعتق ربه من النار.

١٨ - «اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي» (٥) (ثلاثاً).

(١) ومعناها: إنني عازم على فعل كل ما عاهدتك ووعدتك أن أفعله بكل ما أستطيع لا أقصر ولا أنقص منه شيئاً، فأعني على ذلك، وليس معناها: إنني لم أستطع ذلك، كما قد يظن بعض الناس، ومعنى أبوء: أقر وأعترف.

(٢) رواه البخاري هكذا سيد الاستغفار «اللهم أنت ربي... إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة، أو كان من أهل الجنة، وإذا قال حين يصبح مثله.

(٣) ويستحب أن يقال هذا بعد التسليم من كل صلاة، وفي الحديث أن من قاله غفرت ذنوبه ولو كان قد فر من الزحف.

(٤) رواه أبو داود والترمذي والبيهقي.

(٥) رواه أبو داود وابن حبان والحاكم وغيرهم.

١٩ - «أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ وبرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن كل طارق إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمان»^(١).
(ثلاثاً). علمه جبريل للنبي ﷺ ليلة الجن ، حين أراد شيطان أن يحرق وجهه، وعلمه النبي ﷺ لخالد بن الوليد حين شكأ إليه وحشةً يجدها.

٢٠ - «اللهم إني عبدك ابن عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدلٌ في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي، وجلاء حزني، وذهاب همي، ونور بصري»^(٢) (ثلاثاً).

٢١ - «سبحان الله العظيم، لا قوة إلا بالله، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً»^(٣) (ثلاثاً).

٢٢ - «اللهم صلِّ على سيدنا محمد، وعلى آل سيدنا محمد، كما صليت على سيدنا إبراهيم، وعلى آل سيدنا إبراهيم، وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد، كما باركت على سيدنا إبراهيم وعلى آل سيدنا إبراهيم،

(١) رواه أحمد وابن حبان وابن أبي شيبة.

(٢) رواه الإمام أحمد وابن حبان وأبو يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وفي أوله: «ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللهم إني عبدك... إلا أبدله الله مكان حزنه فرحاً». قالوا: يارسول الله ينبغي أن تتعلم هذه الكلمات، قال: «أجل، ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن».

(٣) رواه أبو داود.

في العالمين إنك حميد مجيد»^(١) (عشراً).

ثم يأتي بعد ذلك بما اعتاد أن يأتي به من الأذكار والأدعية الأخرى - إن كان له ورد غير ما ذكرنا-، والأفضل أن يكون من الأذكار المشروعة المروية عن النبي ﷺ، فإن كان من الحافظين القرآن الكريم أو بعضه، فليبدأ بمراجعة ما اعتاد أن يراجعه كل يوم، وفي الوقت الذي يناسبه من الصباح أو المساء، فإن كان يحفظ سوراً مخصوصة كسورة الملك، وسورة الواقعة، وسورة يس، وبعض السور الأخرى... وكان من عادته أن يقرأها في الصباح أو في المساء فليفعل، فالقرآن كله خير، وهو أفضل الذكر، كما ذكرنا، وفيه شفاء، قال الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٢﴾

(١) رواه البخاري.

(٢) سورة يونس ٥٧ - ٥٨ .



خاتمة

الفهرس

وفي الختام أحمد الله عز وجل على ما وفقني إليه من جمع وإخراج هذا الكتاب الذي حرصت من خلاله أن أوضح للناشئة أن ذكر الله عز وجل يجب أن يكون هو غاية كل مسلم، امتثالاً لقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (١).

وقد اعتنيت بالتركيز على فضائل الذكر، وأوردت نماذج من الأذكار المخصصة، وآداب الذكر، ومناسباته وأوقاته، وقدمت نماذج من ذكر الله تعالى، وكذلك نماذج من دعاء النبي ﷺ الذي عرفنا بسيرته العطرة كيف يكون المؤمن ذاكراً لله في جميع أحواله، من خلال ما أثر عنه ﷺ في حركاته وسكناته وأقواله، حيث لم تعرف البشرية ولن تعرف بشراً ناجحاً ربه بأشرف وأصدق ما نطق به لسان المصطفى ﷺ.

وإن من حق أولادنا علينا - نحن الآباء والأمهات - أن نبين لهم هذا الجانب الأساسي في شخصية الرسول ﷺ لتكون قلوبهم عامرة بذكر الله تعالى، وحركاتهم وسكناتهم موصولة بالله، وأن نعرفهم معاني الكمال في أسماء الله الحسنى وصفاته العلا سبحانه وتعالى؛ ليمثلوا تلك المعاني في سلوكهم وتعاملاتهم، ولتكون لهم حصناً أمام مغريات الحياة وشهواتها؛ التي أحاطت بنا من كل جانب.

فما أخرجنا أن نقتبس من أنوار ذلك الهدي النبوي في الذكر والدعاء؛ ليكون ذكرنا لله نوراً نستهدي به في سائر أمور حياتنا؛ ولنفوز بالسعادة في هذه الدنيا، وبالجزاء الأوفى من الله في الآخرة، ولنكون ممن قال عنهم سبحانه وتعالى:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يجد فيه شابئنا زاداً يسكب الطمأنينة في قلوبهم، ونوراً يسعى بين أيديهم، ويجزي كل من ساهم معي بسهم خير في نقد أو توجيه أو طباعة أو إخراج هذا الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد الذاكرين؛ حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدكتور محمد عبده يمانى



- (١) القرآن الكريم.. وتفسير القرآن العظيم.. لابن كثير .
- (٢) الحديث النبوي الشريف من البخاري ومسلم.. وكتب الحديث المعتمدة والمستدرک للحاکم ورياض الصالحين.
- (٣) الجامع الصحيح.. المعروف بسنن الترمذي.
- (٤) مسند الإمام أحمد.
- (٥) شرح الأذکار لابن علان.
- (٦) عمل اليوم والليلة لابن السني.
- (٧) الأدعية في القرآن الكريم صيغها وخصائصها، موازنة بما ورد في السنة النبوية.. مرشد إسماعيل.. جامعة أم القرى.
- (٨) الأدعية والأذکار الواردة في الصحيحين.. محمد أبو البشر رفيع الدين، المدينة المنورة ١٤٠٨هـ.

ما أجمل أن تُجلى القلوب ويزال عنها الصداً
كما جاء في الأثر عندما كان الصحابة يسألون
ويتعلمون بأن القلوب تصداً كما يصدأ الحديد،
وإن جلاء هذه القلوب إنما يتم بذكر الله وقراءة القرآن،
وفي أثر آخر جلاء القلوب يكون بالاستغفار
وتلاوة القرآن أو بها معناه.

الفهرس



٥	الإهداء.....
١٢	لماذا هذا الكتاب.....
١٦	معنى الذكر.....
٢٠	ذكر الله في القرآن الكريم.....
٢٥	الذكر في الحديث النبوي.....
٢٨	الصحابة وذكر الله.....
٣٦	خطورة الغفلة عن ذكر الله.....
٤١	تعليم الأولاد الذكر والدعاء.....
٤٨	آداب الذكر.....
٥٩	عظيم أمر ذكر الله و فوائده.....
٧١	ذكر الله بأسمائه الحسنی.....

٨٧	الذكر والعبادات.....
٩١	نماذج من الذكر ومناسباته.....
١١٤	نماذج من الدعاء ومناسباته.....
١٤٤	نماذج من الأوراد اليومية.....
١٦٢	خاتمة.....
١٦٤	المراجع والمصادر.....
١٦٧	الفهرس.....